الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة-

كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم :

ميـــــدان : لغة وأدب عربي
فـــــرع : دراسات لغوية
تخصص : لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالب (ة) : عائشة حسني
تحت عنوان

أشكال السبك اللفظي في النص القرآني

- سورة النور أنموذجا -

لجنة المناقشة :

د/ سمير براهم	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د/ سليمان بوراس	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ حسين مبرك	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016–2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ومن منطلق قوله **صلى الله عليه وسلم:(من لم يشكر الناس، لم يشكر الله).**

فإنني وفي هذا المقام أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى مشرفي وأستاذي "**سليمان بوراس**" الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة ، إلا أن صدره كان أرحب من كل هذا في توجيه مسيرة البحث حتى استوى على سوقه .

كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة الذين أتشرف بهم –حين الجلسة– وبمناقشتهم، و إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة.

حسني عائشة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته والصلاة والسلام على المختار رحمة للناس محمد وعلى آله الأطهار المخلصين وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

ظهر "علم لسانيات النص" علما لدراسة النص حيث إن هذا العلم ورغم حداثته إذا ما قورن بالعلوم الأخرى فقد حقق نتائج مبهرة في هذا الصدد، وقد حدد لهذا الأخير هدف واحد وهو وصف النص بكل حيثياته، وذلك من خلال دراسة الجمل المكونة له والعلاقات التي ربطت بين أجزائه ثم وصف الأشكال والآليات التي أسهمت في ذلك التماسك وأدت إلى ذلك الاتساق والانسجام، ولعل ذلك كان سببا مباشرا في ظهور الكثير من الدراسات اللسانية التي تهتم بالنص مع ذلك ظهر الكثير من العلماء الذين اهتموا بهذا العلم اللساني فكان من نتائج ذلك أن ظهرت مصطلحات كثيرة تتجه هذا الاتجاه مصطلحات لا يمكن لأحد إحصاؤها أو الإحاطة بها، ولقد كان اهتمام اللسانيين منصبا على النص من حيث نصيته أي من حيث شروط تماسكه واتساقه فإن أبحاثهم قد تركزت بالدرجة الأولى على دراسة أشكال السبك اللفظي وهكذا وجدناهم ينجزون الدراسات تلو الأخرى التي تهتم بالكشف عن أسرار نصية النصوص والبحث في الأدوات التي أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ذلك التماسك ويعد كل من الإحالة والحذف والاستبدال والوصل والفصل والتكرار والتضام أهم تلك الأدوات الاتساقية وعلى ضوء هذا المعطى كثرت الدراسات اللسانية التي تدرس هذه الأشكال والعناصر بشكل تفصيلي أو اجمالي.

وانطلاقا مما سبق وقع اختياري في هذا البحث على موضوع:

أشكال السبك اللفظي كما وقع الاختيار على سورة **(النور)** لتكون مجالا تطبيقيا للسبك اللفظي، والباحث في دراسته للنص القرآني لا يحاول أن يثبت أنه نص أم لا فهذا محسوم سلفا، بل يحاول الكشف عن وسائل السبك اللفظي التي أدت إلى تماسكه الشكلي مما أفاد في البعد الدلالي القرآني وأبقت له أثرا عند متلقيه.

وامتدادا لذلك العنوان فقد ضبطت لهذا البحث إشكالية رئيسية تتمثل في: **ما مفهوم السبك ؟ وما أشكاله في الدرس النصي ؟**

وقد تفرعت عن تلك الإشكالية الرئيسية إشكاليات جزئية عكف البحث على الإجابة عنها في ثنايا فصوله ومختلف أجزائه، وسأذكر فيما يأتي أهم تلك الإشكاليات الفرعية:

- ما أوجه السبك في النص القرآني ؟
- ما تجليات السبك في سورة النور؟

وأما فيما يخص الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع فإنها قد تنوعت بين أسباب ذاتية وموضوعية ، حيث يأتي في مقدمتها شغفي بالدراسات اللغوية عموما والبحث في عالم النص والنصية خصوصا، ورغبتي في أن يكون بحثي له صلة بكتاب الله تقربا من الله تعالى وخدمة لهذا الكتاب الجليل، كما أن من الدوافع خصوصية وجمالية البحث اللساني النصي المتعلق بالقرآن الكريم، إذ إن البحوث التي تتناول مثل هذه الدراسات قليلة في حدود علمي كل ذلك دفعني إلى الاهتمام بدراسة أشكال السبك اللفظي تلك الوسائل التي وفرت ذلك الاتساق وأسهمت بشكل واضح في إخراج تلك النصوص على درجة عالية من التماسك والانسجام، الأمر الذي أثار عندي الرغبة في الكشف عن أسرار تلك النصوص القرآنية وسبر أغوارها والوصول إلى كيفية بنائها هذا البناء الجيد.

وأما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل، حيث عمدنا على وصف أشكال السبك اللفظي الواردة في النص القرآني ثم انتقلت إلى تحليل تلك العناصر محاولة إبراز دورها الاتساقي وإسهامها في تماسك تلك النصوص القرآنية.

ولقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول يتقدمها فصل تمهيدي وتتأخر عنها خاتمة، ضم الفصل التمهيدي الحديث عن مفهوم النص في الدراسات العربية والدراسات الغربية كما تناول مفهوم لسانيات النص وأهدافها ومفهوم السبك والتعريف بسورة النور.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: **السبك اللفظي بالإحالة في سورة النور**، فقد تعرضت فيه لأول عناصر السبك وتتمثل في "الإحالة" حيث تناولت فيه مفهوم الإحالة وأنواعها وأدوات السبك الإحالي مع التطبيق على سورة النور.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: **السبك اللفظي بغير الإحالة في سورة النور**، فقسم إلى ثلاثة عناصر كان أول هذه العناصر "الحذف" وتناولت فيه مفهوم الحذف وأنواعه وشروطه ودوره وأغراضه البلاغية، أما العنصر الثاني كان "الاستبدال" وتناولت فيه مفهوم الاستبدال وأنواعه وعلاقته بظاهرتي الحذف والإحالة، أما العنصر الثالث فقد كان "الوصل والفصل" وتناولت فيه الوصل والفصل في الدرس البلاغي ومفهوم الوصل وأنواعه ومفهوم الفصل وأنواعه مع التطبيق على سورة النور.

وأما الفصل الثالث فكان بعنوان: **السبك المعجمي**، فقسم إلى عنصرين: أولهما "التكرار" وتناولت فيه مفهوم التكرار عند علماء البلاغة والتكرار عند علماء النص وأنواعه ووظائفه وأغراضه البلاغية وأما العنصر الثاني كان "التضام" و تناولنا فيه مفهوم التضام وأنواعه وعلاقاته مع التطبيق أيضا على سورة النور.

أما الخاتمة فقد سعيت في بحثي هذا إلى الخروج بنتائج يمكن الإفادة منها في بحوث أخرى، فكانت نتائج عامة مع الإجابة على الإشكالية المطروحة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات المتنوعة التي رأيت أنها تخدم البحث سواء أكانت هذه الدراسات غربية أم عربية وفي مقدمة تلك الدراسات أذكر:

- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان.
- فان دايك: النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني.
- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
- الأزهر الزناد: نسيج النص.

وإلى جانب هذه المراجع والدراسات اللسانية وغيرها أذكر هنا أنني استفدت من بعض الكتب والمصادر العربية القديمة من نحو:

- لسان العرب: لابن منظور.
- الكشاف وأساس البلاغة: للزمخشري.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي...

وكان من الطبيعي أن تعترض طريقي بعض الصعوبات أثناء إنجازي لهذا البحث ولعلني ألخص تلك الصعوبات في النقاط الآتية:

- قلة الخبرة العلمية.
- تشعب علم اللسانيات النصي بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولته خاصة وأن أغلب الدراسات لم يترجم بعد مما يزيد في مشكلة المصطلح فينجم عن ذلك صعوبة التعامل،
- وبفضل الله تعالى، و بفضل الدكتور "سليمان بوراس" الذي شرفني بإشرافه علي فلم يبخل علي طيلة مسيرة إنجاز البحث بتوجيهاته ونصائحه استطعت تجاوز هذه الصعوبات -.

الفصل التمهيدي

مفاهيم أساسية حول لسانيات النص

أولا: مفهوم النص

ثانيا: ماهية لسانيات النص

ثالثا: مفهوم السبك اللفظي

رابعا: التعريف بسورة النور

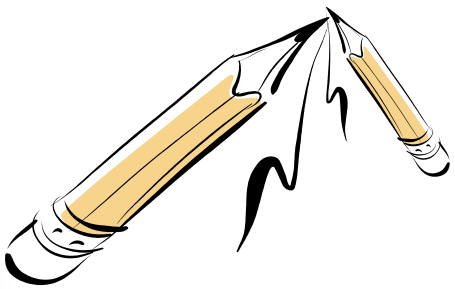

أولا: مفهوم النص

لابد لدراسة أي موضوع أن نضبط مجاله الذي يدور فيه، والمفاهيم والمصطلحات التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الاختصاصات المختلفة والمتنوعة والمتداخلة ويتمكن بذلك المتقبل من الولوج للمفاتيح القائمة على تلك المفاهيم وتعتبر هذه العملية ضرورية، وبذلك لا يستقيم الحديث عن السبك اللفظي وما اتصل به من أشكال وأدوات دون الإشارة إلى أننا نتحدث عنها في إطار النص الذي يعتبر الوحدة الأساسية للتحليل في دراسات لسانيات النص.

1- النص لغة:

نرى البدء بالحديث عن مصطلح " نص" من تتبع المادة المعجمية مشروعا لأن الميدان الذي تتحقق فيه العلاقات بين الجمل صارت تكوّن في الدراسات اللسانية الحديثة نظاما اسمه **النص**.

إن المتأمل في لسان العرب" لابن منظور" (ت 711هـ) نجد في مادة (نصص) «النَصُّ: رفعُكَ الشيء، نَصَّ الحديثَ يَنُصُّه نصًّا: رفَعَه. و كل ما أُظهرَ فقد نُصَّ».[1]

وجاء في قاموس المحيط "لفيروز أبادي " (ت 817هـ) في مادة (نص):« نصَّ الحديثَ إليه رَفَعَه وناقَتَه استَخرج أقصَى ما عندها من السيّر والشيءَ حَرَّكَه ومنصه فُلانٌ يَنُصُّ أنفَه غَضَبًا وهو نصَّاصُ الأَنف والمَتاعَ جَعَلَ بعضه فوق بعض، وفُلانًا استَقصَى مَسئلَته عن الشيء والعَرُوسَ أقعَدَهَا على المنَصَة بالكسر وهي ما تُرفعُ عليه فانتَصَّت والشيء أظهَرَه».[2]

وقال " الأزهري" (ت 370هـ): « النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حيث تستخرج كل ما عنده وكذلك

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ- 1999م، ج14، ص:162.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ط1، 1301، ج2، ص:317.

النص في السيّر إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة... ونصَّ الشيءُ وانتصبَ إذا استوى واستقام».[1]

وقد جاء في "مختار الصحاح " في مادة (ن. ص. ص) ما يلي: « نصَّ الشي: رفعه وبابه ردَّ ومنه منصة العروس، ونصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونصُّ كل شيء منتهاه».[2]

ومن هنا نستنتج أن أكثر ما تدل عليه هذه الكلمة في التراث العربي لغويا: الظهور والبروز والارتفاع.

ويذهب " الأزهر الزناد" إلى أنه: « يتوفر في مصطلح " نص" في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية Texte معنى **النسج** فالنص من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد ما نطلق عليه مصطلح "نص"».[3]

أما مفهوم " النص" في " المعجم الغربي" نجد أن كلمة "نصّ" (textus) اللاتنية، آتية من فعل " نصّ" (texére) و معناه بالعربية "نسج" فمعنى النص هو "النسج" ومثلما يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكون قطعة من قماش متينة ومتماسكة فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص».[4]

ونجد نفسه تقريبا المصطلح " نص" في معجم (لاروس العالمي) حيث جاء فيه أن كلمة "نص" أتت من فعل " نصَّ " (texere) و معناها نسج، و هذا يعني أن النص

---

[1]– بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، الاربد، الأردن، ط1، 1427 هـ– 2007م، ص ص: 23–24.

[2]– محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د.ط، 1993، ص: 276.

[3]– ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص: 6.

[4]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1429هـ – 2008م، ص: 19.

مرتبط في مفهومه الأوّلي، بمفهوم النسيج والحياكة لما يبذله الكاتب فيه من جهد في ضمّ الكلمة إلى الكلمة والجملة إلى الجملة وكذلك لما يبذله من جهد في تنظيم أجزائه، والربّط بينهما بما يكوّن كلا منسجما مترابطا.[1]

2- النص اصطلاحا:

تعددت تعريفات النص الاصطلاحية، و تنوعت بتنويع التخصصات المعرفية وبتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه ورغم هذا فإنه لابد لنا أن نتطرق إلى بعض تعريفاته قصد تقريب مفهومه إلى الأذهان محاولين تقديم أهمها مما جاء في بعض الدارسين سواء العرب منهم أم الغرب حيث كما سنرى هذا الاختلاف الكبير بين الباحثين في تعريف مصطلح النص إلى درجة عدم الاتفاق حول تعريف معين.

2-1- مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية:

ولعل " الإمام الشافعي" (ت 204 هـ) أول من أشار إلى مفهوم النص اصطلاحا عندما تكلم على أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله تعالى إذ قال في حدها أنّ النص هو « ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره».[2]

وعرف " شريف الجرجاني" (ت 816 هـ) النص بقوله: « ما ازداد وضوحا على المعنى الظاهر لمعنى في نفس المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، ويقول: النص ما لا يحتمل إلا معنى واحد، وقيل ما لا يحتمل التأويل ».[3]

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص: 20.

[2]- عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، رسالة الماجيستير، جامعة الكوفة، 2012، ص ص: 5-6.

[3]- ينظر: بشير إبرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي ، مجلة جامعة دمشق ، العدد: 1، 2005/06/15 ، ص :115.

ويذهب " نور الدين السد" في كتابه (الأسلوبية وتحليل الخطاب) إلى أن النص «ليس مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا حوارا أو مونولوجا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم من لقاء هيئة».[1]

أما مفهوم النص عند "عبد الملك مرتاض" فإنه من حيث الشكل لا يحدد مرتاض النص من خلال كمه أي من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص فهو يرى أن النص :« و ليس النص أن يكون بالضرورة كل القصيدة ،أو كل القصة أو كل الرواية، بل يمكن أن يكون مجرد مثل شعبي نصًّا، وعبارة مبتذلة جارية مكتوبة في مكان ما من إدارة أو طائرة أو حافلة نصًّا، كعبارة "ممنوع التدخين" تتوافر فيها كل مواصفات النصّ: أنها رسالة، أنها بثت بقصد لأنها موجهة إلى مستقبلين».[2]

ويذهب " صبحي إبراهيم الفقي" في كتابه (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) إلى تبني تعريف " روبرت دي بوجراند" و يعتبره من التعريفات الجامعة والذي يرى النص «أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1- السبك أو الربط النحوي (Cohesion).

2- الحبك (Coherence) أو التماسك الدلالي، و ترجمها تمام حسان بالالتحام.

3- القصد (Intentionality) و هو الهدف من إنشاء النص.

4- القبول أو المقبولية(Acceptability) و تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5- الإخبارية أو الإعلام (informativity) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية (Siluationality) و تتعلق بمناسبة الموقف.

---

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، د.ط، 1417-1997، ج2، ص: 69.

[2]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ط، 2007، ص: 56.

7- التناص (Intertextuality)».[1]

وعليه عُرف النص استنادا إلى هذه التعريفات بأنه: « حدث اتصالي تتحقق نصيّته إذا اجتمعت سبعة معايير و هي: الربط و التماسك و القصدية و المقبولية و الإخبارية والموقفية و التناص».[2]

2-2- النص في الدراسات الغربية:

أخذ "هلمسليف" كلمة (نص) في معناها الواسع و يشير بها إلى أي ملفوظ منطوق كان أو مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما فكلمة " قف" عنده (Stop) تعد نصا مثلها مثل رواية الوردة.

وتعرف " رقية حسن" و " هاليداي" النص في كتابهما " الانسجام في الإنجليزية" بقولهما: « إن كلمة نصّ Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها شريطة أن تكون وحدة متكاملة».[3] وظاهر هذا التعريف أن النص يشمل المنطوق و المكتوب سواء طال أم قصر.

نجد " جوليا كرستيفا" تحدد النص على أنه: « جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر و بين أنماط عديدة الملحوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية و هو يعني:

أ- أن العلاقة باللسان الذي يتموقع داخلة هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة) و لذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب- أنه ترحال للنصوص و تداخل نصي، ففي فضاء نص تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى».[4]

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 1421هـ- 2000م، ج1، ص ص: 33-34.

[2]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبال للطباعة، القاهرة، ط1، 1997، ص: 146.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص ص: 20-21.

[4]- جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م، ص:21.

ثانيا: ماهية لسانيات النص

1- مفهوم لسانيات النص:

"لسانيات النص" علم ناشئ و حقل معرفي جديد تكوّن بالتدريج في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين، فهو منهج لساني يسميه بعض اللغويين "نحو النص".[1]

وفي هذا الصدد يقول " نعمان بوقرة " في كتابه (مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب) أن نحو النص:« تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية " بنحو النص" و هو مصطلح يقابل " لسانيات النص " حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تعقل الجملة و لكنها في مقابل ذلك تعدها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه و بمنتجها و مستقبلها».[2]

ويسميه البعض " اللسانيات النصية" (La linguistique textuelle) يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقتضي بـــأن النص لـــيس مجرد تتابـــع مجموعة من الجمـــل وإنما هو وحدة لغوية نوعيـــة (une Unité linuistique Spécifique) ميزتها الأساسية الاتساق والترابط وليست اللسانيات النصية كما قد يعتقد، مكملا للسانيات الجملة، أو توسيعا لمجالها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائل لدراسة و التحليل و إنما هي إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين ألا وهي " النص".[3]

---

[1]– ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص:59.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ– 2009م، ص:140.

[3]– محمد الأخضر الصبيحي، مرجع سابق، ص:59.

ومن هنا فلسانيات النص (text linguistique) هو:« فرع من فروع علوم اللسانيات (linguistique/linguistics) ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي».[1] وفي هذا الصدد يقول " فان دايك": إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي، وبعبارة أخرى فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا، وإذا فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي.[2]

ويعرف " سعيد حسن بحيري" لسانيات النص أو نحو النص فيقول: نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية ودقيقة للأبنية النصيّة وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة.[3]

غير أنه تبين خلال دراستي ومطالعتي للمراجع المعتمدة في هذا المجال نلحظ أن هذا المصطلح تُرجم للعربية بمصطلحات عدة منها: " لسانيات النص" استعمله الباحثان: "محمد خطابي" و " تمام وحسان" و "علم لغة النص" استعمله الباحثان :" سعيد بحيري"، "صبحي إبراهيم الفقي" و "علم النص" استعمله الباحثان: " جميل عبد المجيد"، "صلاح فضل". حيث يقول هذا الأخير- صلاح فضل - في كتابه (بلاغة الخطاب وعلم النص):« وقد استقر هذا المفهوم الحديث لعلم النص في عقد السبعينيات من هذا القرن وهو يسمى بالفرنسية (Science du texte) ويطلق في الإنجليزية (Discorse analysis)».[4]

---

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الناظور 62000، المغرب، ط1، 2015، ص: 17.

[2]- فان دايك، النص و السياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص:20.

[3]- محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص:22.

[4]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1978، ص: 229.

2- أهداف ومهام لسانيات النص:

تسعى " لسانيات النص" إلى تحليل البني النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى "صبحي إبراهيم الفقي " أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.[1]

إضافة إلى ذلك فإن " لسانيات النص" تسعى إلى إحصاء الأدوات والروابط ومعرفة آليات تماسك النص موضوعيا وعضويا وإبراز دورها في تحقيق التماسك، وكيف تتحدد حوارية النص وأبعاده التناصية وكيف يخلق تشاكل النص وما الوظائف التي يؤديها النص مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.[2]

وعليه تتمثل مهمة " علم النص" بناء على ذلك في وصف الأبنية الداخلية والخارجية للنصوص والعلاقات القائمة بينهما بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستعمال اللغة وتحليلها في العلوم المختلفة.[3]

كما يسعى إلى إبراز الطبيعة الكلية للنصوص أي بالنظر دائما إلى الحاجات الاجتماعية إلى تحديد واجبات هذا الحقل العلمي وأهدافه و تمييزه عن توجهات المجالات المعرفية القريبة منه.[4]

ضف إلى ذلك أن كثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وربما تغير الحال إذا اتجه للوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة و يمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص ومن هنا فإن نحو النص

---

[1]- محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص:24.

[2]- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 58.

[3]- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1425 هـ-2004م، ص:293.

[4]- فولفانج هاينه و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1419 هـ- 1999م، ص:3.

يهتم في تحليلاته إلى قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية ليقدم شكلا جديدا من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك و الترابط و الانسجام.[1]

ثالثا: مفهوم السبك اللفظي

1- السبك في المعجم العربي:

جاء في " أساس البلاغة " لزمخشري(ت 538 هـ) في مادة (سبك) :« سَبَكَ الفضّة خلّصها من الخَبَث سَبكًا، وسَبَّكها تسبيكًا، وأفرغها في المسبكة، وعندي سبيكة من السّبائك، ومن المجاز: هذا الكلام لا يثبت على السبَّك، وهو سَبَّاك للكلام».[2]

وجاء في " لسان العرب" لابن منظور (ت 711 هـ) « سبك: الذهب والفضة ونحوه من الذائب، يُسبُكُه سَبكًا وسَبَّكه: ذَوَّبه و أَفرغه في قالَب، والسَّبيكَة: القطعة المُذَوَّبة منه، وقد انسبكَ الليث: السَّبكُ تَسبسيكُ السَّبيكَة من الذهب والفضة يُذاب و يُفرَغُ في مَسبَكة من حديد كأنها شقٌّ قَصبَة، والجمع السَّبائكُ، وفي حديث ابن عمر: لو شئتُ لمَلأتُ الرّحابَ صَلائق وسَبائك أي ما سُبك من الدقيق، وكانوا يسمون الرُّقاق السَّبائك».[3]

ويلحظ فيما تقدم وجود علاقة بين المعنى المعجمي و المعنى المجازي الذي انتقلت دلالة اللفظة إليه، ذلك أن المتكلم يقوم بجمع الألفاظ المتناثرة، و يرتبها في ذهنه فتخرج متماسكة، كـذلك يخرج الكلام من فم المتكلم إما حسن السبـك لإجادة المتكلم لصياغة، أو رديء السبك لا تقبله الأذن.

2- السبك اصطلاحا:

يعد السبك المعيار الأول من المعايير النصية السبعة – كما أشار دي بوجراند– وبالتالي تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن المعنيين باللسانيات النصية انقسموا على

---

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة، ط1، 2001م، ص:39.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ– 1998م، ج1، ص: 435.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 162.

أنفسهم في وضع صياغة محددة و دقيقة لترجمة المصطلح الأجنبي (Cohesion) على النحو التالي:

1- " السبك": سعد مصلوح، ومحمد العبد وتمام حسان، وأشرف عبد البديع ومحمد سالم حسان...

2- " الاتساق": محمد خطابي، فريد عوض حيدر.

3- " التماسك": الأزهر الزناد، و صبحي الفقي و جودة مبروك.

4- " الربط": سعيد بحيري و أحمد عفيفي.

5- " التضام": تمام حسان، و علي خليل حمدي.

6- " الالتحام": تمام حسان.[1]

وبالرجوع إلى التراث النقدي والبلاغي عند العرب نجد النقاد يستخدمون مصطلح "السبك" كما أنها الترجمة الأكثر قبولا وشيوعا.

وانطلاقا من تعريف " النص" بأنه : وحدة لغوية دلالية يحدد السبك أو(الربط اللفظ) باعتباره مظهر من مظاهر عملية إنتاج النص الكبرى التي تشمل على عناصر أخرى سياقية، و يمثل السبك مرحلة التعبير التي يتم تحويل المحتوى المتراكم إليها« إن الطور الأخير هو طور التشكيل النحوي أي وضع التعبيرات المفترضة ضمن تبعيات قواعدية وترتيب تلك التبعيات في شكل إخراج خطي يمثل ظاهر النص».

وأكد " دي بوجراند" و " درسلر" أن السبك يتعلق بالطرق التي تترابط بها المكونات في سطح النص داخل تتابع أي : الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نراها فهو مدرك بالحواس.[2]

---

[1]- يسرى نوفل، المعايير النصية في الصور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1436هـ- 2014م، ص ص: 37-39.

[2]- ينظر: حسام أحمد فرج، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1428هـ- 2007م، ص: 78.

ويحدد " سعد مصلوح" السبك بأنه: يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصة الاستمرارية في ظاهر النص، و نعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني و التي نخطها أو نراها ... و هذه الأحداث أو المكونات، ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية و لكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته و استمراريته.[1]

و"السبك" كذلك هو: إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في ترتيب الجمل.[2]

وعليه فالسبك (Cohesion) «هو ما يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي».[3]

رابعا: التعريف بسورة النور

1- معنى السورة:

1-1-لغة: « السورة في اللغة تطلق على ما ذكره صاحب القاموس بقوله: والسورة، المنزلة، ومن القرآن معروفة، لأنَّها منزلة بعد منزلة: مقطوعة من الأخرى، والشرف، وما طال من البناء وحَسُن، والعلامة، وعرق من عروق الحائط».[4]

---

[1]- سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مقال دار المنظومة ، العدد :2-1، يوليو- أغسطس1991، ص: 154.

[2]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1343هـ – 1998م، ص ص: 78-79.

[3]- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، دار الكتب ، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص: 103.

[4]- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، ط1،1415 هـ – 1995 م، ج1، ص: 285.

قال "القتيبي"« السورة تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من أسأرت أي: أفضلت من السؤر ، وهو ما بقي من الشراب في الإناء ، كأنها قطعة من القرآن ، ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزتها.

ومنهم من شبهها بسُور البناء أي: القطعة منه، أي: منزلة بعد منزلة.

وقيل : من سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ، ومنه السوار لإحاطته بالساعد وعلى هذا فالواو أصلية .

وقال" ابن جني" في شرح منهوكة أبي نواس: إنّما سميت سورة لارتفاع قدرها، لأنّها كلام الله تعالى وفيها معرفة الحلال والحرام، ومنه رجل سوار أي : معربد ، لأنّه يعلو بفعله وينشط ويقال : أصلها من السورة ، وهي الوثبة ، تقول سرت إليه وثرت إليه».[1]

1-2-اصطلاحا: « أما في الاصطلاح فقال "الجعبري" : حدّ السورة قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات ، فإن قيل : فما الحكمة من تقطيع القرآن سورا؟.

قلتُ: هي الحكمة في تقطيع السُور آيات معدودات ، لكل آية حدّ ، ومطلع ، حتى تكون كل سورة بل كل آية فنًّا مستقلا وقرآنا معتبرا ، وفي تسوير السورة تحقيق لكون السورة بمجرّدها معجزة وآية من آيات الله تعالى».[2]

« كما يمكن تعريفها اصطلاحا بأنّها: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مقطع ومطلع قالو: وهي مأخوذة من سُور المدنية. وذلك إمّا لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة، وآية بجانب آية كالسور توضع كل لبنة فيها بجانب لبنة، ويقام كل صف منه على صف ، وإمّا لما في السورة من معنى العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعته الحسية ، وإمّا لأنها حصن وحماية لدين "محمد صلى الله عليه وسلم" وما جاء به من

[1]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، 1427 هـ - 2006 م، ص: 186.

[2]- المرجع نفسه.

كتاب الله القرآن ، ودين الحق الإسلام، باعتبار أنّها معجزة تخرس كل مكابر ، ويحقُ بها الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».[1]

2- تسمية سورة النور: « اسم هذه السورة مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾».[2]

« وسميت سورة النور بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها، فقد تكرّر هذا اللفظ في السورة سبع مرات في قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ** ﴾ أي؛ منوّرها فبنوره أضاءت السموات والأرض وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الضالون إلى طريق الرشاد، وقوله تعالى: ﴿ **نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾، وسميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، وبيان الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد».[3]

3- فضل السّورة:

« إن الملاحظ في هذه السورة المباركة انس وشعور بالطمأنينة وذلك لأنّ المؤمن يرتاح للعفو الطهر، ويشمئز من الغش وسوء الظن والريب والاتهام ولذلك جاء الأمر النبوي والاهتمام بهذه السورة، عن مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علموا رجالكم، سورة المائدة وعلموا نسائكم سورة النور ومن أجل ذلك كان عمر رضي الله عنه يأمر بتعليم سورة النور، قال حارثة بن مضرب رضي الله عنه: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى الآفاق لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام إلا من سقم-أي مرض- وعلموا نسائكم سورة النور.

وجاء التأكيد من عمر رضي الله عنه بهذه السورة بقوله: تعلموا سورة براءة، وعلموا نسائكم سورة النور، وعن أبي وائل قال: قرأ بن عباس رضي الله عنهما سورة

---

[1]- ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 285.

[2]- أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، مؤسسة الرسالة، 1378 هـ - 1959 م، ص:3.

[3]- منهل يحي إسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد:13، ص:3.

النور، ثم جعل يفسّرها فقال رجل: لو سمعت الدَيلَمَ هذا لأَسلَمت. فهذه جملة من الآثار تدل على عظم وفضل هذه السورة المباركة».[1]

4- زمن النزول:

« من المجمع عليه أن هذه السورة نزلت بعد غزوة بني المصطلق ، وممّا يظهر من بيان القرآن نفسه أنها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك من المنافقين بما تقولوا عليها من الكذب والبهتان، وقد حصل ذلك ، كما تتفق عليه جميع الروايات المعتد بها».[2]

5- عدد آيات سورة النور:

« أجمع العلماء على أن سورة النور مدنية لم يخالف منهم أحد ، واختلف في عدد آيات سورة النور ، كما أختلف في عدد بعض السور، فعدد آياتها في عدّ أهل مكة والمدينة اثنتان وستون آية ، وفي عدّ البقية أربع وستون آية، وفي عدّ أهل حمص ثلاث وستون آية.

وأوضح "ابن الجوزي" سبب الاختلاف في عدد آيات سورة النور بقوله :"عدّ أهل الشام والكوفة والبصرة قوله تعالى: ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾.

وَعَدُّوا أيضا قوله تعالى: ﴿ **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ**﴾. وتركها أهل الحجاز وعدّوا كلّهم غير أهل حمص قوله تعالى: ﴿ **يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ**﴾».[3]

« سبب هذا الاختلاف أن النبي صل الله عليه وسلّم كان على رؤوس آي تعليما لأصحابه أنّها رؤوس آي ، حتى إذا علموا ذلك صلى الله عليه وسلّم الآية بما بعدها طلبا

[1]- منهل يحي إسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور، ص:4.

[2]- أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور، ص:3.

[3]- أنور أحمد داود أعمير ، التربية القرآنية في سورة النور ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 1425 هـ -2004م، ص ص:41 -42.

لتمام المعنى ، فيظن بعض الناس أنّ ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلّم ليس فاصلة ، فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع أية واحدة ، والبعض يعتبرها أية مستقلة فلا يصلها بما بعدها ، وقد علمت أن الخُطب في ذلك سهل ، لأنّه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص».[1]

6- مناسبة سورة النور بما تليها و بعدها:

« تتوسط سورة النور سورتي المؤمنون والفرقان ، فبعد أن انتهت سورة المؤمنون بقوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** ﴾.

تفتح سورة النور ببيان وجه من أوجه رحمة الله تعالى ، أنه خلق عباده ولم يتركهم دون توجيه وإرشاد بل بيّن لهم طريق الحق وحذرهم من طريق الظلال والوقوع في حدوده كذلك ورد في سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** ﴾.

وقوله: ﴿ **فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** ﴾.

فتأتي سورة النور بيانا لحكم العادي في ذلك قوله تعالى: ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي...**﴾.

بدأت سورة النور بداية شديدة تهز القلوب، لما تحمله من أحكام، ومن تشريع لبناء الأسرة ، والمجتمع ، يتجلى ذلك في أولى آياتها وجملها:

﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...**﴾. فالبداية تعلن أنها تحوي على أحكام قاطعة، لابد أن تكيّف وفقها شؤون الحياة الفردية والاجتماعية.[2] « وإذا كانت فاتحة السورة تعلن عن أهمية الأحكام التي تسرد فيها ، فإن خاتمتها تعلن أن هذه الأحكام كانت من لدن مالك السموات والأرض ، العليم بما ينفع الناس في دنياهم وأخرتاهم، فتشريع الله تعالى لأهل الأرض هو عن علم ، وهو الذي أنزل على عبده الفرقان ، الذي يفصل الحق

[1]- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 278.

[2]- نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم: سورة النور أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 2006-2007 م، ص: 173.

عن الباطل ، ولذلك تبدأ سورة الفرقان بقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾.

يعود هذا الربط بين نهاية السورة ومتنها والسورة التي تليها ، إلى أن خاتمة السورة هي آخر ما يقرع الأسماع ، فتأتي متضمنة للمعاني البديعة التي جاءت في السورة، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا تبقى معه النفوس تنظر إلى ما يذكر بعده».[1]

[1]– نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم: سورة النور أنموذجا ، ص ص: 173–174 .

الفصل الأول

السبـــك اللفظـــي بالإحـــــالة

أولا: الإحالة

1- مفهوم الإحالة

2- أنواع الإحالة

3- عناصر الإحالة

4- أدوات السبك الإحالي

5- أهمية الإحالة ودورها في الترابط النصي

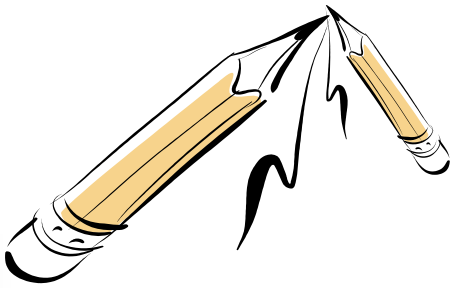

أولا: الإحالة (référence)

1- مفهوم الإحالة:

نستهل كلامنا بالحديث عن مصطلح الإحالة باعتبارها من أهم وسائل السبك اللفظي التي تعنى بدراسة العناصر الإحالية ووظائفها في تحليل النصوص النحوية.

وفي هذا السياق يقول "الأزهر الزناد" في كتابه (نسيج النص):« وتطلق تسمية العناصر الإحـــالية على قسم من الألفـــاظ لا تملك دلالـــة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب».[1] ويعني هذا أن العناصر الإحالية بأنواعها سواء أكانت ضميرا، أم اسم إشارة، أم اسم موصول، لا يكون لها معنى إذا كانت مجردة ولا تكتسب هذه الدلالة إلا بربطها بما قبلها وما بعدها وبعبارة أخرى، تكون للعناصر الإحالية معنى ودلالة عندما تكون داخل سياق أو تركيب.

كما تعرف الإحالة (REFERNCE) عادة بأنها: العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.[2]

ويقول "جون لاينز" في تعريفه للإحـــالة في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة: « إن العـــلاقة القائمـــة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة فالأسماء تحيل إلى المسميات».[3] فهي بذلك العملية التي بمقتضاها تحيل لفظة متقدمة عليها أو متأخرة.

وتعد الإحالة في نظرية النحو الوظيفي، عملية ذات طبيعة تداوليه تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلي معين، ويستهدف بها المتكلم أن يحيل المخاطب على ذات

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص:118.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:172.

[3]- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطيني ومنير التركي، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية السعودية ، د.ط،1418هـ- 1997م، ص:36.

معينة.[1] ونستنتج من خلال هذا القول أن الإحالة تقتضي وجود مخاطب وموقف تواصلي معين، وضرورة وجود سياق لتتم به عملية الإحالة بحيث لا إحالة بدون سياق.

ومن المؤلفين كذلك الذين تناولوا موضوع الإحالة "محمد خطابي" في كتابه (لسانيات النص) فيقول: تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال.[2] وهذا يعني أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة على مما يحال عليه، وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها، بل هي تابعة في دلالتها، إلى عناصر أخرى ولا تخضع الإحالة لقيود نحوية حتى تؤسس علاقات دلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

وعليه فالإحالة: علاقة من العلاقات الموجودة في النص تقع بين العبارات والأحداث والمواقف، فالفظة لا تقوم مستقلة بذاتها عن سائر المكونات المورفمية المشكلة للنص، وإنما تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ عن عناصر لفظية أخرى، يمكن أن نقدرها داخل السياق أو في المقام، والأخيرة علاقات يمكن رصدها بين مكوناته.[3] وتكون الإحالة بذلك ذات وظيفة اتساقية تجعل من النص كلا واحدا.

ومن هنا يتبين لنا أن مصطلح الإحالة في البحث اللساني يشير إلى مفهومين:

---

[1]–أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د.ط، د.ت، ص :133.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1991، ص:17.

[3]– آمنة صالح الزعبي ويحي عبابنة، عناصر الاتساق والانسجام النصي، مجلة جامعة دمشق، العدد:(1+2)– 2013م، 16\ 1\2011، ص ص:511–512.

أولهما تقليدي: وهو ما كانت اللسانيات التقليدية لاسيما البنيوية لا تعتبره من صميم الدراسة اللسانية العلمية الحقة فكانت تعتبر المرجعية (La Référence) مجالا ينبغي إبعاده من الدراسة اللسانية بالرغم من الأهمية التي يكتسبها في فهم الخطاب البشري.

وثانيهما: هو إحالة العناصر اللغوية إلى بعضها البعض داخل النص من النصوص لتشكل عالما نصيا، فعليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، تشير إلى شيء ينتهي إلى نفس عالم النص، الذي يشمل كل والأحداث والوظائف التداولية.[1]

وفي إشارتنا هذه نود القول أن الإحالة إحدى القضايا الرئيسة التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي لأنها ظاهرة واقعية في أساس كل منظومة فكرية فاللغة نفسها نظام إحالي يحيل إلى ما هو لغوي وما هو غير لغوي.

2- أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: النوع الأول: وهو إحالة داخل النص(داخل اللغة) وتسمى أيضا الإحالة النصية، والنوع الثاني: وهو إحالة خارج النص(خارج اللغة) وتسمى أيضا الإحالة المقامية وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى قسمين: القسم الأول: إحالة على سابق(قبلية). أما القسم الثاني: إحالة على لاحق(بعدية)، كما هو موضح في المخطط التالي[2]:

[1] – ميلود نزار، نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية: دراسة تأصيلية تداولية، مجلة علوم إنسانية، العدد:WWW:ULUM.NI، 2009، ص ص:1-2.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:17.

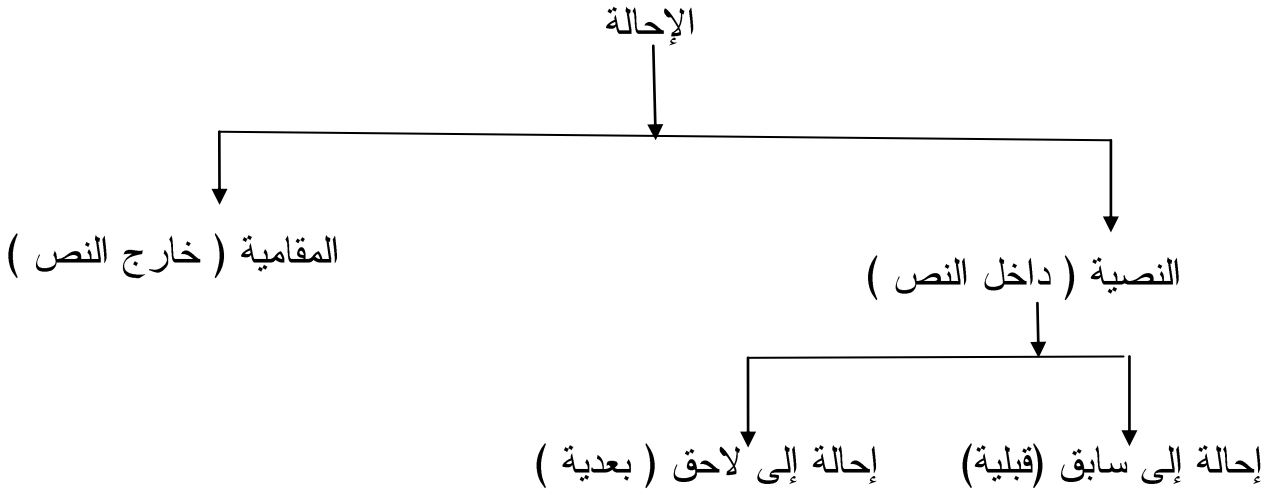

ويتضح من خلال هذا المخطط الموضح أعلاه، أن الإحالة تنقسم إلى قسمين: إما إحالة خارج النص أو إحالة داخل النص، ورغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان أخر سواء أكان عنصر المحال إليه موجود داخل النص، فتكون بذلك إحالة نصية، أو يكون العنصر المحال إليه خارج النص– موجود في الواقع المادي– وتكون بذلك إحالة مقاميه.

2-1- إحالة داخل النص (داخل اللغة):

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ.[1] والإحالة الداخلية كما يرى "إبراهيم الفقي" هو: مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تركيب النص.[2]

وتنقسم النصية بدورها إلى قسمين:

2-1-1- الإحالة على سابق(قبلية): وتعني استخدام الضمير(الصيّغ الكنائية) بعد التعبير المشار إليه، أي أنها تعود على المفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دوران في

[1]– سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة البصيرة دورية بحثية متخصصة في الدراسات الأدبية، العدد:04، نوفمبر2009، ص:86.

[2]– ميلود نزار، نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية: دراسة تأصيلية تداولية، ص:7.

الكلام[1].ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[2] أحال ضمير المتصل "الهاء" في الكلمات (أنزلناها – فرضناها – فيها) إلى عنصر إشاري محوري (السورة) إحالة قبلية داخلية وربط أجزاء الكلام السابق منه باللاحق.

2-1-2- الإحالة على لاحق (بعدية): حيث يتم استخدام الضمير(الصيّغ الكنائية) قبل التعبير المشار إليه، أو أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ومثال ذلك ضمير الشأن في العربية.[3] ومثال قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾.[4] فالعنصر المحيل في هذا المثال الضمير "هو" أما المحال عليه هو لفظ الجلالة "الله".

وتتصل الإحالة النصية باعتبار المدى إلى نوعين:

أولهما: إحالة قريبة المدى: وتكون على مستوى الجملة الواحدة لا توجد فواصل تركيبية جملية.[5] و مثاله في سورة النور قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[6] ونلاحظ أن العنصر المحيل والعنصر المحال موجودان في نفس الجملة فضمير المتصل (الهاء) في كلمة (أنزلناها) وكلمة (فرضناها) يعود على كلمة (السورة)، وهنا يتبادر إلى ذهن القارئ مباشرة المرجع الذي يعود إليه الضمير دون بحث وعناء.

---

[1]– ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ – 2009 م، ص: 123.

[2]– النور:01.

[3]– ينظر: عزة شبل محمد، مرجع سابق، ص: 123.

[4]– الإخلاص:01.

[5]– أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014 م، ص: 194.

[6]– النور: 01.

ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.[1] والمتأمل أن اسم الموصول (الذين) يعود على (المؤمنون).

و الثاني: إحالة بعيدة المدى: وتكون على مستوى الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص.[2] ومثاله في سورة النور قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.[3] ففي هذه الآية الكريمة ورد العنصر المحيل بعيدا عن العنصر المحال إليه ومختلف عنه فاسم الإشارة (أولئك) يعود على الذين خالفوا أمر الله وفسقوا، وما تجدر الإشارة إليه أنه مهما كان نوع الإحالة سواء قريبة المدى أو بعيدة المدى إلا أنها تلعب دورا بارزا من ربط و سبك وتماسك النصوص كما أنها تضمن استمرارية التواصل بين النص والمتلقي.

2-2- إحالة خارج النص(إحالة خارج اللغة):

وفيها يحيل عنصر في النص إلى شيء خارج النص، يدركه منتج النص ومتلقيه كلاهما.[4] وعليه فهي الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النص ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور أو لمرجع متصيد. أي: الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور وعلاقة هذه الإحالة بالنص علاقة ارتباط لا علاقة تنافر، لأن الذي يعين على تفسيرها هو السياق. يقول "روبرت دي بوجراند": تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق والإحالة لمتأخر،

---

[1] – النور:62.

[2] – أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن لكريم، ص:194.

[3] – النور:04.

[4] – منهاج المتعلم(مجهول المؤلف)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مجلة علوم اللغة، العدد:2، 2006م، ص:16.

فإذا قلنا: ما هذا لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف ومثل هذا ضمائر (أنا، نحن)، لا نعرف بالتحديد المقصود بها إلا من خلال سياق الموقف، ويمكن التمثيل لها بقولنا أيضا: الجامعة معلم حضاري كبير، وتسهم الإحالة المقامية في إبداع النص لأنها تربط اللغة بسياق الموقف.[1] ومعنى هذا أنه لا يمكن في هذا النوع معرفة الشيء المحال إليه إلا بمعرفة الأحداث والسياقات والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب، ويصل المتلقي إلى فهم الإحالة عن طريق التأويل، مما يحدث ذلك نوعا من التفاعل بين النص أو الخطاب والموقف السياقي.

ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ **سُورَة أَنزَلْنَهَا وَفَرَضْنَهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾.[2] إن القارئ لهذه الآية يستطيع القول بأن تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة يحتاج إلى النظر خارج النص القرآني نفسه، والتحديد يكون من المقام والسياق، فالضمير المتصل (نا) في الكلمات (أنزلناها ، فرضناها ، أنزلنا) يعود إلى مرجع واحد (الله)، وهو موجود خارج النص ، مما يرتبط بعنصر غير لغوي ، إن تلك الإحالات المقامية تسهم في إبداع النص لأنها تربط اللغة بالسياق المقام غير أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر.

3- عناصر الإحالة:

تتنوع عناصر الإحالة كما يلي:

3-1- المتكلم أو الكاتب: صانع النص وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد.

[1] – ينظر: سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، ص: 88.

[2] – النور:01.

3-2- اللفظ المحيل: وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا، كالضمير أو الإشـــارة، وهو الذي سيحولنـــا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النـــص أو داخله.

3-3- المحال إليه: وهـــو موجود خـــارج النص أو داخلـــه من كلمـــات أو عبـــارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

3-4- العلاقة بين اللفظ المحال والمحيل إ ليه: والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل والمحال إليه.[1]

4- أدوات السبك الإحالي:

وكما أشرنا سابقا وهي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه وقد أطلق عليها البعض بمصطلح (أدوات) فقد قال " براون ويول " هي:« الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء أخر»، وسماها "روبرت دي بوجراند " (الألفاظ الكنائية) ووضع لها سمات وأطلق "الأزهر الزناد" عليها (العناصر الإحالية)، كما يمكن أن نطلق عليها مصطلح (العنصر الإشاري) ويشمل:

أ- اللفظ المفرد الدال على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان أو المكان.

ب- جزء من الملفوظ أو الملفوظ كاملا.[2]

ومن أهم وسائل الاتساق الإحالة حسب " هاليداي " و" رقية حسن " ثلاثة أنواع: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.[3]

---

[1] - أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص:16.

[2] - المرجع نفسه، ص ص: 21-22.

[3]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:18.

4-1- الإحالة بالضمائر:

وتنقسم إلى: ضمائر وجودية، مثل: أنا، أنت، هو، هم...الخ وضمائر ملكية مثل كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا...الخ.[1]

وسواء أكانت الضمائر ملكية أو وجودية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب، أنها تعد من قبيل الإحالة خارج النص أي أنها تحيل إلى شيء خارج النص كالضمير" أنا" أو" نحن " فإنه يصدق على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضمير" أنت" أو" أنتم" أو "أنتن" فإنه يحيل إلى مجموعة من الناس هم أيضا خارج النص، وعليه لا يعول علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي، إنما الذي يعول عليه كثيرا هو ضمائر الغياب وبالتالي تكون إحالة نصية ذلك من قبيل الترابط النصي.[2]

وما تجدر الإشارة إليه أن ضمائر المخاطب، تستعمل للإحالة خارج النص أما ضمائر الغيبة تستعمل للإحالة داخل النص وما تقوم به من دور هام في اتساق النص وترابطه وعليه فالحديث عن الوظيفة الاتساقية للإحالة تكون بذلك صيغة الغائب هي المقصودة على وجه الخصوص.

ونستنتج أن الضمائر من بين الوسائل التي تحقق الترابط والتماسك الداخلي والخارجي وبذلك يحمل الضمير إلى جانب الوظيفة الشكلية التي تتمثل في ربط ووصل الجمل المتناثرة بعضها ببعض، له أيضا وظيفة دلالية وبالتالي يصبح للنص معنى يحمل رسالة يريد من خلالها منتج النص إيصالها للمتلقي.

---

[1]- سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، ص:88.

[2]- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص ص: 23-24.

ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾.[1]

والمتأمل للنص القرآني يجد أن لفظ الجلالة(الله) في أوله هو المحال عليه، وقد ارتبط النص بالإحالة بالضمائر، سواء – بارزة أم مستترة –كما في قوله: يزجي– يؤلف– يجعله– ينزل– يصيب– يصرفه– يذهب– و الملاحظ أن هذه الضمائر ربطت المعاني اللاحقة بالسابقة من خلال الإحالات القبلية التي سهلت على القارئ فهم النص وتتبعه وزادت من قوة المعنى وترابطه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.[2] والملاحظ في هذا النص القرآني نجد أن كلمة (نساء) هي المحال عليه، وقد ارتبطت بالإحالة بضمير الغيبة (هن) كما في قوله: لا يرجون– عليهن– يضعن– ثيابهن– يستعففن– لهن. وعليه نستنتج أن الغالب على هذه السورة الإحالة النصية، وخصوصا منها الإحالة على سابق لكون هذا العنصر أكثر انتشارا ، فقد ساهم – في سورة النور– بدور عال في نسيج النص ، كما تبين لنا أن أغلب الإحالات على سابق و أغلب هذا النوع هو الضمائر.

[1]– النور: 43.

[2]– النور: 60.

4-2-أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الإحالية الثانية، يقول عنه "حسن عباس" بأنه: اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسه إليه[1]. وبالتالي يُعرف اسم الإشارة بأنه: ذلك اللفظ الذي يستعمله المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه، المشار إليه، فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركته الشخوص في التواصل أو غيابها عنه. [2]

وبالتالي فهي تشمل ألفاظ النحو: هذا ، هؤلاء، ذلك ، الآن، غدا ، هنا ، هناك ، شرقا، غربا، الأمام، الخلف، وتتعلق جميع هذه العناصر اللغوية بالمقام الإشاري لأنها غير ذات معنى مالم يتعين ما تشير إليه وتقوم هذه العناصر، بتحديد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وبذلك تسهم في تحقيق ترابط نصي إذ تربط جزء بجزء سابق فهي تشير إلى كلمة أو جملة أو فقرة أو نص كامل.[3]

ومثاله في سورة النور قوله تعالى: ﴿**ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾.[4] والملاحظ أن اسم الإشارة (ذلك) يعود إلى مرجع واحد وهو (الزني).

وفي قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴾.[5] فاسم الإشارة (أولئك) إحالة نصية تعود على الذين خالفوا أمر الله.

---

[1] - عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، د.ت، ج1، ص: 321.

[2] - سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، ص:88.

[3] - ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص ص:24-25.

[4] – النور: 03.

[5] – النور: 04.

4-3-أدوات المقارنة:

وهي الوسيلة الإحالية الثالثة وتكون المقارنة عن طريق أسماء التفضيل وتعد بناء لغويا معبرا عن قيمة عالية لدى المبدع لتقديم رؤياه وتشكيلها اعتمادا على عالمين يصنعهما بذاته ويقدمهما لمتلقيه بعيدا عن لغة المعنى المكشوف.[1]

ويقول "محمد خطابي" في هذا السياق أن المقارنة هي النوع الثالث من أنواع الإحالة، وتنقسم إلى عامة ويتفرع منها: التطابق والتشابه والاختلاف، وإلى خاصة وتتفرع إلى كمية وكيفية، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة، لا محال بوظيفة اتساقية.[2]

ومن أمثلته في صورة النور أدوات التشبيه (الكاف) و(كأن) في قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ** ﴾.[3] فالضمير في قوله (نوره) عائد إلى اسم الجلالة أي مثل نور الله ، والمراد بنوره كتابه أو الدين الذي اختاره ، أي مثله في إنارة عقول المهتدين ، فالكلام تمثيل لهيئة إرشاد الله المؤمنين بهيئة المصباح الذي حفت به وسائل قوة الإشراق فهو نور الله لا محالة ، وإنما أوثر تشبيهه بالمصباح الموصوف بما معه من الصفات دون أن يشبه نوره بطلوع الشمس بعد ظلمة الليل لقصد إكمال مشابهة الهيئة بها بأنها حالة ظهور نور يبدو في خلال ظلمة فتنقشع به تلك الظلمة في مساحة يراد تنويرها

[1] - سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، ص:89.

[2] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى اتساق النص الخطاب ، ص:19.

[3] - النور : 35 .

ودون أن يشبه بهيئة بزوغ القمر في خلال ظلمة الأفق لقصد إكمال المشابهة.[1] لأن القمر يبدو ويغيب في بعض الليلة بخلاف المصباح الموصوف. فمعنى " مثل نوره ": شَبيهُ هدية حال مشكاة... إلى آخره ، فلا حاجة إلى تقدير: كنور مشكاة ، لأن المشبه به هو المشكاة وما يتبعها. وقوله (كمشكاة فيها مصباح) المقصود كمصباح في مشكاة ، وإنما قدم (المشكاة) في الذكر لأن المشبه به هو مجموع الهيئة ، فللفظ الدال على المشبه به هو مجموع المركب المبتدئ بقوله (كمشكاة) والمنتهي بقوله (ولو لم تمسسه نار) فلذلك كان دخول كاف شبه على كلمة (مشكاة) دون لفظ (مصباح) لا يقتضي أصالة لفظ مشكاة الهيئة المشبه بها دون لفظ (مصباح) بل موجب هذا الترتيب يلمح الناظر إلى انبثاق النور ثم ينظر إلى مصدره فيرى مشكاة ثم يبدو له مصباح في زجاجة...ووقع في تفسير الطبري وابن عطية عن مجاهد : أن المشكاة العمود الذي فيه القنديل يكون على رأسه.[2]

ومن أمثلته أيضا في سورة النور(اسم التفضيل) في قوله تعالى: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾[3]. والأمر بحفظ الفروج عقب الأمر بالغض من الأبصار لأن النظر رائد الزنى ، فلما كان ذريعة له قصد المتذرع إليه بالحفظ تنبيها على المبالغة في غض الأبصار في محاسن النساء فالمراد بحفظ الفروج من غير أن تباشر غير ما أباحه الدين... فاسم التفضيل (أزكى) مسلوب المفاضلة، والمراد تقوية تلك التزكية لأن ذلك جنة من ارتكاب ذنوب عظيمة.[4]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط ، د.ت ، ج18 ، ص: 234.

[2] - المرجع نفسه ، ص : 235.

[3] - النور: 30.

[4] - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص:204.

4-4- الاسم الموصول:

وهي الوسيلة الإحالية الرابعة وقد أضافها "روبرت دي بوجراند" كما أشار إليها "الأزهر الزناد" باعتبارها أنها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهي أيضا تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود ، ويظهر ذلك جليا في ذلك القسم المعروف باسم الموصول الخاص أو المختص مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي... الخ.

أما الاسم الموصول العام فإنه لا يمكن أن ينطبق عليه فكرة التماثل والتطابق فهو من حيث الإبهام مبهم ولكنه لا يطابق لأنه يأتي بلفظ واحد لكل الموجودات بأنواعها مثل مَن، وما...الخ، وتشارك الأسماء الموصولة بقية أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية، لا تحمل دلالة خاصة وكأنها جاءت تعويضا، عما تحيل إليه، كما تقوم بالربط الاتساقي من خلال ذاتها، ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع رابطا مفهوميا بين ما قبل الذي وما بعده.[1]

كما نجد "الغلاييني" يقول: الاسم الموصول ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة، صلة الموصول.[2]

وعليه فالاسم الموصول من الأدوات التي تشد من أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره والعلم به وما يراد من المتكلم أن يعلم به ويضمه إلى ما سبق من العلم به.[3]

---

[1]- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص ص:27-28.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1،1414هـ- 1993م، ج1، ص: 129.

[3]- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 1427هـ-2007م، ص: 230.

ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[1] والمتأمل لهذه الآية الكريمة يجد لفظة(المؤمنون) في أوله هي المحال عليه وقد ارتبطت هذه الآية بمجموعة من الإحالات المتنوعة منها "الضمائر" كما في قوله: كانوا- لم يذهبوا- شأنهم- لهم- كما ورد "اسم الموصول" (الذين) في قوله (الذين آمنوا بالله ورسوله)، وورد كذلك "اسم الإشارة "في قوله (أولئك الذين يؤمنون بالله) إشارة إلى المؤمنون.

5- أهمية الإحالة و دورها في الترابط النصي:

تقوم الإحالة بوظيفة الربط بين الكلمات في المقامات الواحدة.[2] وفي هذا السياق يقول "هاليداي " و" رقية حسن ": « إن الإحالة المقامية تسهم في تكوين النص وخلقه حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه، لكنها لا تساهم هذه الإحالة المقامية في اتساقه بشكل مباشر، ولذلك نجدهما يركزان على النوع الثاني من الإحالة ألا وهي الإحالة النصية بصفتها النوع الذي يضفي صفة الترابط والاتساق في النص».[3]

وبالتالي تعتبر الإحالة الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك الشامل للنص، والأكثر قدرة على إيجاد تماسك وترابط وصنع وحدة نصية وذلك لأنها تقترن بين الترابط الرصفي والترابط المفهومي، أي بين ما هو لفظي وما هو معنوي، فالمتلقي يرى أمامه

[1]- النور: 62.

[2] -ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،1430هـ- 2009م، ص:98.

[3] -يمينة جدرة، الاتساق النصي في الخطاب الأدبي، رسالة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013م، ص:22.

أداة تحيل إلى شيء لا بد أن يبحث عنه، أما فيما سبق من أجزاء النص في الإحالة القبلية، أو فيما هو أت في الإحالة البعدية أو أن المتلقي يعمل عقله في السياق والمقام في الإحالة لغير مذكور ليوجد ما تصدق عليه الإحالة حدثا زمنيا ومكانا ومنطقا وعلى هذا تأتي رتبتها في مقدمة تلك الوسائل، لأنها تشغل عقل المتلقي كثيرا بالبحث عن مرجع الأداة ... والإحالة بذلك تكون وسيلة مهمة من وسائل السبك النحوي، حيث أنها تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص.[1] إضافة إلى خلق الاتساق، تسهم الإحالة في ضمان عملية التواصل ذاتها فمن شروط التواصل أن يكون المتخاطبان متفقين صراحة في التخاطب المباشر أو ضمنيا في التخاطب غير مباشر على مجال واحد للخطاب وعليه تتبين أهمية الإحالة في ضمان التواصل فحين يختل هذا الشرط نكون أمام خطاب مرجعية المتكلم فيه غير مرجعية المخاطب.[2]

[1]– ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص ص:59– 60.

[2]– بوباكر بوترعة، البنية الإحالية في ديوان قصائد مغضوب عليها لنزار قباني، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص:58.

الفصل الثاني

السبك اللفظي بغير الإحالة

أولا: الحذف

ثانيا: الاستبدال

ثالثا: الوصل والفصل

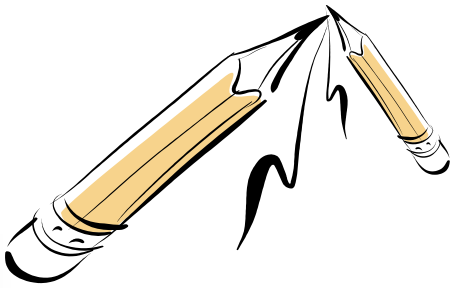

أولا: الحذف (Ellibsis)

1- مفهوم الحذف:

من الصعوبة على الإنسان التعبير عن كل حاجاته والأحداث المحيطة به، فهذا يستغرق منه وقتا طويلا لاستماع المتلقي وما قد يشعر به من ملل واستنكار لذلك يلجأ المتكلم إلى حذف مالا يستحق ذكره، ويعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا على المستوى التعبيري العادي ومن أكثر علاقات الترابط اللفظي شيوعا، وعليه فالسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان ما المقصود بالحذف؟ وماهي أنواعه وشروطه؟ وما دوره في تماسك النصوص؟

يقول "عبد القاهر الجرجاني"(ت474هـ)عن معنى الحذف في كتابه (دلائل الإعجاز) هو: « باب دقيقُ المَسلك، لطيفُ المَأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترىَ به تَركُ الذكر ، أَفصحَ من الذكر، والصَمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أَنطقَ ما تكون إذا لم تَنطق وأتمَ ما تكون بيانا إذ لم تُبن ».[1] ونستنتج من هذا الكلام أن المحذوف من الكلام لو بقي فإنه يشكل خللا على مستوى النص، يتمثل في حشو النص بزيادة لا طائل من ورائها خاصة إذا وجد في النص أو محيطه من القرائن الحالية أو المقامية ما يغني عنه، بل هو يتعلق بالتأويل الذي يضيف إلى النص بعض الجوانب التي تزيد من إيضاحه.

ومن البلاغيين العرب الذين اهتموا بمسائل الحذف نجد كذلك "القزوينـــي"(ت 793هـــ) يقول عنه تحت باب إيجاز الحذف: « وهو ما يكون بحذف والمحذوف: إما جزء جملة أو جملة أو أكثر من جملة، والأول إما مضاف كقوله تعالى: (وسئل القرية)أي: أهلها... والثاني أن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا، أو مكروها، إلا يجوز أن يكون

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1413هـ - 1992م، ص: 146.

الأمر أعظم منه ولوعين بشيء اقتصر عليه».[1] والملاحظ على كلام "القزويني" أنه يؤكد من خلال قوله هذا أن الحذف شديد الارتباط بالإيجاز والإيجاز هو أعظم أبواب البلاغة وأكثرها تناولا وحديثا، ومنه يمكن القول أن من الحذف ما يتعلق بمعنى الكلام الأساس، ومنه ما يتعلق بجمالية الكلام وبلاغته.

وإذا أمعنا النظر في الدرس اللساني المعاصر نجد علماء النصية يطلقون على الحذف مصطلح "المبنى العدمي" أو ما يسمونه (substitution zéro) وهذا ما ذهب إليه "دي بوجراند" في قوله: « إن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدوا في تقدير الناظر».[2] ونستنتج من خلال هذه المقولة أن الحذف لا يترك أثر(صفر) إلا الدلالة، فلا يحل الشيء محل المحذوف، فبعض العناصر لا تظهر على المستوى الشكلي، كما تبدو لمستعمل اللغة العادي، إنما يلاحظها المتمكن في اللغة والنحو والبارع في الأسلوب والمتذوق للجمال الفني والدلالي، فقد تحذف بعض العناصر من النص أو الخطاب ، لأن هناك قرائن معنوية أو مقامية تشير إليه وتدل عليه.

ويوضح ذلك أكثر "محمد خطابي" بقوله: « والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول "استبدال بالصفر"، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وبهذا فإن المستبدل يبقى مؤشر يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق».[3]

وهذا يعني أن الحذف هو عبارة عن فراغات التي يتركها صاحب النص، تستفز تلك الفراغات القارئ من خلال القراءة العميقة والمتأنية لمحاولة إيجاد الكلمات والعبارات

---

[1] - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1424هـ– 2003م، ص ص: 145– 147.

[2] - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:340.

[3] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص:21.

وتوظيفها بما يناسب المعنى وتكتمل به الدلالة، ولا يتحقق ذلك إلا بربط النص لاحقه بسابقه.

كما يكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك والاتساق، وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة. [1]

وعليه يحدد الحذف: بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق، مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية.[2]

2- أنواع الحذف:

ولقد قسم "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع:

2-1- الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.[3] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[4] وفي هذه الآية الكريمة تم حذف اسم الإشارة (هذه) وتقدير الكلام: (هذه سورة أنزلناها) وقد حذف منها المبتدأ لدليل يدل عليه، وعليه "سورة": خبر لمبتدأ محذوف.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[5] وفي هذه الآية الكريمة تم حذف اسم (النكاح)، وتقدير الكلام: (حُرمَ ذلك النكاح).

---

[1] -صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، د.ت، ص:253.

[2] -نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص: 106.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 127.

[4]- النور:01.

[5]- النور: 03.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾.[1] والمحذوف في هذه الآية ضمير (هم) وبالتالي "عصبة": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هم عصبة منكم).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾.[2] فقد تم حذف الاسم (النساء) في هذه الآية والتقدير: (النساء المحصنات والغافلات المؤمنات).

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾.[3] والمحذوف هنا الضمير المنفصل (هو) والتقدير: (هو نور على نور).

وقوله تعالى: ﴿ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾.[4] وحذف في هذه الآية الاسم (جزاء) وتقدير الكلام: (أحسن جزاء أعمالهم). كما نجد الحذف الاسمي في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ

[1]– النور: 11.

[2]– النور: 23.

[3]– النور: 35.

[4]– النور: 38.

﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾.[1] فقد حذف الضمير المنفصل (هي) وبالتالي "ظلمات": خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي ظلمات).

وكمثال أخير على هذا النوع من الحذف قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.[2] ففي هذه الآية تم حذف الاسم (طاعتكم)، وتقدير الكلام: (طاعتكم طاعة معروفة) أو(أمركم طاعة معروفة).

2-2- الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير: أنوي السفر.[3] ومن أمثلته في سورة النور، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴾.[4] وتقدير الكلام: (أسبح سبحانك هذا بهتان عظيم) فحذف الفعل (أسبح).

وقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾.[5] وفي هذه الآية الكريمة تم حذف الفعل (غضو) وتقدير الكلام: (وقل للمؤمنين غضو يغضو من أبصارهم).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.[6] فقد تم في هذه الآية حذف الفعل (استقر) وتقدير الكلام: (ألا إن الله ما استقر في السموات والأرض).

---

[1]- النور: 40.

[2]- النور: 53.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 127.

[4]- النور: 16.

[5]- النور:30.

[6]- النور: 64.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.[1] والمحذوف في هذه الآية الفعل (أجهدوا) وتقدير الكلام: (أجهدوا جهد أيمانكم)، فحذف الفعل تفاديا للتكرار الثقيل.

2-3- الحذف داخل شبه جملة: مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.[2]

ويتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في ترابط النص واتساقه، وهو يختلف بذلك عن الظواهر الأخرى كالإحالة والاستبدال، حيث يتميز بعدم وجود أثر عن المحذوف بعكس الاستبدال الذي يترك أثرا.

فهناك من يضيف إلى جانب : حذف الأسماء وحذف الأفعال التي ذهب إليها كل من "هاليداي" و"رقية حسن" أنواع أخرى تتمثل:

2-4- حذف الحروف: وهي قسيم للأسماء والأفعال في القسمة الثلاثية المشهورة للكلمة، فكل حرف يعد كلمة ذات دلالة معينة.[3] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾.[4] فقد حذف في هذه الآية الكريمة حرف "التاء" في كلمة (تولو) وتقدير الكلام: (فإن تتولو) وكذلك حذف حرف "النون" في كلمة (تهتدوا) والتقدير:(وإن تطعوه تهتدون).

2-5- حذف الجملة: ونجد "محمد حماسة عبد اللطيف" في كتابه (بناء الجملة العربية) تحت عنوان – الحذف في بناء الجملة – يفسر هذا النوع فيقول عنه: «الحذف أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة

---

[1]- النور: 53.

[2] - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ص: 126- 127.

[3] -طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإبراهيمية، رمل إسكندرية، د.ط، 1998م، ص:265.

[4]- النور: 54.

لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقامية تشير إليه، ويكون في حذفه المعنى أتم وأبلغ لا يوجد في ذكره ، وهو ما سماه نحاة العربية، الحذف الجائز كما جاء في قوله تعالى:((قال فرعون: وما رب العالمين، قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين)). [1] ومثال ذلك في سورة النور قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾. [2] فقد حذف في هذه الآية الكريمة الجملة (أقسم الله) وتقدير الكلام: (أقسم الله ليستخلفنهم).

وفي قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾. [3] فقد تم حذف جملة(مما يتلى عليكم حكم) وتقدير الكلام: (مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني)، وكذلك حذفت جملة (في سبيل مناصرة) وتقدير الكلام: (في سبيل مناصرة دين الله).

[1] -ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،2003م، ص:259.

[2] – النور: 55.

[3] – النور: 02.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾.[1] ففي هذه الآية تم حذف جملة(لسارع بمعاقبتكم) وتقدير الكلام: (لولا فضل الله عليكم لسارع بمعاقبتكم).

وفي قوله أيضا:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.[2] حذفت في هذه الآية الكريمة جملة: (ما في القلوب) وتقدير الكلام:(والله يعلم ما في القلوب و أنتم لا تعلمون). وكذلك حذفت جملة (ما يعلم) وتقدير الكلام: (والله يعلم ما في القلوب وأنتم لا تعلمون ما يعلم).

ويقول " عزة شبل محمد ": « وتتعدد أنواع الحذف في المقامات اللزومية ، بين حذف اسم أو فعل أو عبارة أو جملة».[3]

وهناك أنواع أخرى للحذف جاء ذكرها في كتاب يحمل عنوان (الحذف البلاغي للقرآن الكريم) ويسمي النوع الأول: **حذف الاقتطاع:** وهو حذف بعض حروف الكلمة ، حيث نجد "ابن كثير" قد أنكر تواجد هذا النوع في القرآن الكريم ودليله في ذلك أن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى، وادعى بعضهم أن "الباء" في قولهم: (وامسحوا برؤوسكم) أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي.

والنوع الثاني: سمي **بحذف الاكتفاء:** وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط... ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى: (سرابيل الحر تقيكم الحر) أي؛ والبرد، وخص الحر بالذكر لأن الخطاب موجه للعرب ومن المعروف أن طبيعة البيئة العربية حارة.

---

[1]– النور: 10

[2]– النور: 19.

[3] - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص: 169.

أما النوع الثالث: **حذف الاحتباك:** وهو ألطف الأنواع، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره من الأول كقوله تعالى: (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) فالتقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء للدلالة (الذي ينعق)عليه.[1]

وما تجدر الإشارة إليه أن هناك أنواع متعددة للحذف بحيث توجد هذه الظاهرة بكثرة في اللغة المنطوقة وذلك لأن الكثير مما يحيل إليه الكلام موجود في نطاق المتكلمين، كما أن للحذف حضور قوي في الخطاب القرآني لاسيّما في الحوار والقصص القرآني فيكون النص بذلك أكثر اتساقا وانسجاما.

3- شروط الحذف:

هناك جملة من شروط لابد من توافرها في الجملة أو النص حتى يتم الحذف وفي هذا السياق تناول" أحمد عفيفي " جملة من الشروط نذكر منها:

3-1- أن يكون اللبيب مأمونا على المستوى اللفظي والمعنوي بعد الحذف، فحينما نسأل أحدهم: هل أبوك هنا؟ يكون الجواب: نعم هنا. والملاحظ في إجابته، أن المبتدأ قد حذف تخفيفا واختصارا، وتمام الجملة: نعم: أبي هنا. فحذف المبتدأ لأنه لن يتلبس على المتحدثين معرفة المخبر عنه لوجود قرينة تدل عليه.[2]

3-2- أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشبهه... قال "ابن عطية" في (بئسَ مَثَلُ القَوم الذينَ كَذَبُوا) إن التقدير: بئس المثل مثل القوم، فإن أراد أن

[1] -ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ص:33 -34 .

[2]- ينظر: أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1417هـ -1996م، ص: 276.

الفاعل لفظ المثل محذوفا، فمردود إن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستترا فأين تفسيره.[1]

3-3- وجود الدليل على المحذوف: فلا بد من وجود قرينة تدل على العناصر المحذوفة ، التي يريدها المتكلم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة ، وقد تكون هذه الأخيرة –القرينة – إما لفظية أو مقالية ، وتتمثل في أن يكون في سياق الكلام سابقا أو لاحقا ما يدل على العناصر المحذوفة، أما القرينة الحالية أو المقامية تتمثل في الظروف الملابسة للنص اللغوي أهمية كبيرة في تحديد معناه، ونجد "فيرث" رائد المدرسة السياقية يؤكد على ضرورة اعتماد كل تحليل لغوي على ما يسمى بالمقام أو السياق.[2]

3-4- ألا يكون مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره "الأخفش" وفي هذا السياق يقول "الزجاجي" في (إنَّ هذان لسَاحران) إن التقدير: إن هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان. [3]

3-5- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأن اختصار للفعل، وقول " سيبويه " في (زَيدًا فاقتله) وفي (شَأنَكَ والحجَّ) إن التقدير في المثال الأول: عليك زَيدًا، أما في المثال الثاني: وعليك الحج.

3-6- أن لا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

3-7- أن يكون عوضا عن شيء، فلا يحذف ما في «أما أَنتَ مُنطَلَقاً انطَلَقتُ» ولا التاء من عدة وإقامة واستقامة.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، د.ط، 1411هـ - 1991 م، ج 1، ص ص: 697-698.

[2]- ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص ص:116-130.

[3] - ابن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص: 699.

3-8- أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إعمال العامل القوي. [1] وما نخلص إليه في الأخير من خلال ما تقدم أن المعيار الحقيقي للحذف لا يقاس بكثرة الكلمات والعبارات فقد تكون الكلمات قليلة لها معاني كثيرة، بشرط أن لا يخل بالمعنى، وفي حذفه يكون المعنى المراد الوصول إليه واضحا مفيدا تكون من ورائه دلالة، وبالتالي يوفر على المتكلم الجهاز النطقي وتخفف عليه العبارات والكلمات التي قد تكون عبئ على النص والتكرار الذي لا طائل من ورائه وعليه يدخل الحذف ضمن الترابط النصي بشرط أن يكون الحذف مغنيا عن المتروك غير مخل بالوحدات المعنوية والأساسية للنص.

4- دور الحذف وأغراضه البلاغية:

سبق وأشرنا أن الحذف وسيلة من بين الوسائل المهمة في السبك اللفظي لما يحققه من ترابط واتساق بين النصوص، كما تطرقنا إلى مفهومه ومعرفة ما هي أنواعه وشروطه، وتحت هذا العنوان سنتكلم ونتعرف عن دوره وأغراضه البلاغية في تماسك النصوص.

عمل الحذف في التماسك يتم من خلال التكرار الحاصل بين المذكور والمحذوف، اللذين يشترط أن يكونا من لفظ واحد أو مترادفين أو أحدهما متعلق بالآخر فضلا عن وجود قرينة تشير إلى العنصر المحذوف، التي ترشد القارئ وتوجهه، لكي يهتدي إلى إيجاد المحذوف وتقديره، واختيار مكان التقدير وللمخاطب دور مهم في تعامله مع ظاهرة الحذف عن طريق ما يحمله من خبرات وتراكم معرفي لاستكمال العناصر المحذوفة في النص وإيجاد مواقعها ، وقيامها لوظيفة البلاغية والنصية، فالحذف النصي يقوم على الربط بين النص والمقام، وهذا الدور يأتي في فهم السياق وتأويل المتلقي. [2] ويعني هذا أن الحذف ظاهرة نحوية وبلاغية لا يلحظها المستعمل العادي للغة، وإنما لا بد لهذا المتلقي

[1] - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص ص:699-700.

[2] - ينظر: هشام سليمان اليوسف، من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني: الحذف في سورة يوسف نموذجا، مجلة الآداب، دار جامعة الملك سعود، العدد:3، سبتمبر 2014م، ص:171.

أو القارئ من زاد معرفي وخبرات قبلية إضافة إلى تمكنه من قواعد النحو واللغة من جهة ليستطيع إيجاد العناصر المحذوفة يكون متذوقا للجمال الفني والأدبي من جهة أخرى، الذي يكون مدسوسا بين الكلمات والعبارات.

وللحذف أغراض بلاغية كثيرة نذكر منها:

- **التخفيف:** فكثرة الاستعمال، ودورانه في الكلام، تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في التراكيب والصيغ، فيحذف لصعوبة النطق أو تكرار الذي لا طائل من ورائه.[1]
- **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:** أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس، تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها.[2]
- **الإيجاز والاختصار:** لما فيهما من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها و بالتالي يوفر بذلك الكلمات التي تكون عبئ على النص.[3]
- **صياغة المحذوف عن الذكر تشريفا له:** فالمقام أو الموقف الكلامي يفرض على المتكلم ألا يذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفا.[4] نستنتج من خلال ما تقدم ذكره أن الحذف هو فرع من الاختيار النحوي الذي تسمح به قواعد اللغة ويأتي لغايات بلاغية أو مقصدية، وهو إما أن يكون عاملا مساعدا في بناء الترابط النصي، وإما أن يكون مخلا بهذا الترابط ويعد الحذف بذلك من الوسائل المهمة لما يحققه من سبك وترابط و اتساق بين النصوص.

---

[1] - ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص:99.

[2] - مصطفي عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص:149.

[3] - ينظر: طاهر سليمان حمودة ، مرجع سابق، ص:100.

[4] - المرجع نفسه، ص: 106.

ثانيا: الاستبدال (substitution)

1- مفهوم الاستبدال(التعويض):

نتناول في هذا الفصل، ظاهرة الاستبدال باعتباره هو أيضا من أهم عناصر السبك اللفظي التي تمنح النص ترابطا وتماسكا، وتزيده قوة ومتانة وجمالا.

وفي هذا الصدد يعرفه "هاليداي" و "ورقية حسن" بأنه:« تعويض عنصر في النص بعنصر آخر».[1] ووفقا لمنظور "هاليداي" و "ورقية حسن" هو عملية نصية تتم داخل النص، لا من خارجه، فيقوم بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويكون بذلك بديلا لعنصر متقدم.

ويُعرف الاستبدال أيضا بأنه: «إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي أخر معين ويسمى التعبير الأول من التعبيرين المنقول المستبدل منه substituedum، والآخر الذي حل محله المستبدل به substituems».[2] وبهذا المعنى يكون الاستبدال وسيلة من وسائل الربط لا تختلف كثيرا عن الإحالة، وذلك أنها عملية تتم داخل النص بتعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، إذ لا يمكن فهم العنصر المستبدل إلا بالعودة إلى ما هو متعلق به.

وبالتالي فاالاستبدال: « عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر».[3] فهو: صورة من صور التماسك النصي، يتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات...وهو عملية تتم داخل النص بتعويض عنصر في النص بعنصرآخر.[4] ويكون بذلك الاستبدال وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل يتم فيه تعويض وحدة لغوية بشكل آخر بشرط اشتراكهما في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا

---

[1]- عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الاربد، الأردن، ط1، 1425هـ- 2004م، ص:82.

[2]- زتسيسلاف وأورزنيال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1424هـ- 2003م،ص:61.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:123.

[4]- العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله وآلياته، مجلة القراءات، عدد: 2011، ص:129.

الشكلين اللغويين على شيء غير لغوي في نفسه، ونستنتج أيضا أن الاستبدال يقع على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أما الإحالة فتقع على المستوى الدلالي ، إلى جانب ذلك أنها أحيانا تحيل إلى أشياء خارج النص، ويختلف الاستبدال عن الإحالة من حيث أن حالات الاستبدال في الغالب قبلية.

والاستبدال أن: يستبدل لفظ بلفظ ينوب عنه في اللفظ والمعنى، ويقع في الأسماء والأفعال والتراكيب، ويدل على غزارة اللفظ ويغني عن تكرار معنى بلفظه ويغني عن الإشارة إليه أو تكراره، ومن ذلك قول كعب: هداك الذي أعطاك نافلة القرآن، استبدل لفظ الجلالة باسم الموصول الذي وصله وهو فاعل.[1] فهو إحلال كلمة محل كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا تكون ضميرا شخصيا ومثاله قولنا: هل لدينا كلبسات ورق ،لا، هل تريد واحدة منها؟ فكلمة(واحدة) ترجع السامع إلى عنصر سابق في النص من أجل التفسير وهو (كلسبات ورق).[2] ونستخلص من كونه عملية تتم داخل النص أنه نصي و أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.

وعليه فالاستبدال ركيزة مهمة في بناء النظم اللغوي، وتقريب الفهم على مستوى انسجام النص إذ أنه عملية تتم داخل النص، وتقوم على تعويض عنصر في النص، بعنصر آخـــر، وتتم العلاقة هنا في المستوى النحوي أو المعجمي ســـواء بين الكلمـــات أو العبارات.[3] وفي إشارتنا هذه نود القول أن الاستبدال أو كما يسميه البعض **التعويض** هو علاقة ترابطية بين مكونين أحدهما بعدي يرتبط ارتباطا وظيفيا وجماليا بمكون قبلي وكلاهما يضمن استمرار الآخر، بحيث لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الأخر وبذلك يصبح الاستبدال علاقة داخلية تقوي أواصر النص وتدعم تماسكه.

---

[1]– محمود عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1435هـــ–2014م، ص ص:339–340.

[2]– ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص:113.

[3]– ينظر: فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري: ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2006م، ص:70.

2- أنواع الاستبدال:

قسم الاستبدال " هاليداي " و" رقية حسن " إلى ثلاثة أقسام وهي: **الاستبدال الاسمي:** أي يستبدل اسم باسم من مثل(واحدة وأخرى)، **واستبدال فعلي:** من مثل(فعلت بدل الفعل الصريح)، **واستبدال قولي:** مثل قولنا:(ليس غير وكذلك) في سياقات اختصار الجمل وعدم تكرارها.[1]

ومن خلال هذا التقسيم الذي وضعه كل من "هاليداي" و"رقية حسن" نستنتج أن الاستبدال بالنظر إلى العنصر المعوض ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

2-1- استبدال اسمي: ويسمى أيضا الاستبدال المعجمي، ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل(أخر، آخرون، نفس) ومثله قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهه هلالا وأخرى تشبه البدرا.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير: (أما الأول منهما)، واستبدل في الشطر الثاني والتقدير:(والفتاة الأخرى) فأثار انتباه القارئ لما صنعه من ربط وسبك وتماسك.[2]

ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.[3] فاستبدلت كلمة (الزانية والزاني) بكلمة (واحد).

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.[4]

---

[1] - عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، ص: 82.

[2] - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 123.

[3] - النور: 02.

[4] - النور: 27.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾.[1] والمتأمل للآيتين الكريمتين يلاحظ تعويض كلمة (أحد) بكلمة (الأهل) وكذلك تعويض الضمير (الهاء) في جمل(فإن لم تجدوا فيها) بكلمة (البيوت).

2-2- استبدال فعلي: ويعبر عنه بالفعل البديل/ الكنائي(فعل) ويقابله في الإنجليزية الفعل(do) حيث يأتي إضمارا لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل، ويستخدم الاستبدال الفعلي بصورة أكثر في المحادثة عنه في الخطاب المكتوب.[2] ومثاله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل)، الكلمة(يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).[3] ومثاله في سورة النور قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.[5]

فالجملة الفعلية (يرمون المحصنات العفيفات الغافلات) استبدلت بالفعل (يعملون).

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.[6]

---

[1]- النور: 28.

[2] - ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، ص:114.

[3] - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:124.

[4]- النور: 23.

[5]- النور: 24.

[6]- النور:39.

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾.[2] والمتأمل في هذه الآيات أن الفعل (يفعلون) يحمل محتوى مجموعة من الأفعال التي نهى الله عنها.

2-3- استبدال جملي: ويسمى أيضا الاستبدال النحوي أو العباري، وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدالا لكلمة داخل الجملة ولكن لجملة بكاملها وفي هذه الحال تقع أولا جملة الاستبدال ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل الكلمات(هذا- ذلك) ويقابلها في الإنجليزية(so,such).[3] ومثاله قوله **صلى الله عليه وسلم:** في خطبته الأولى بالمدينة: "فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فالعنصر(فليفعل) حل محله الجملة المتقدمة عليه وكأن الأصل (فَليَق وجهه من النار ولو بشق تمرة)، وأكد ذلك الجملة الواقعة بعدها (من لم يجد فبكلمة طيبة) أي فليق وجهه بكلمة ، لأن الكلمة الطيبة صدقة.[4]

ويفرق "هارفج" بين ثلاثة أنماط من الاستدلال النحوي، الاستدلال الأحادي البعد، والاستبدال الثنائي البعد، والاستبدال الممتزج ،ويعد الاستبدال الثنائي البعد –حسب هارفج – قيمة محورية ، حيث يقول في هذا الصدد: ولما كنا نرى في المستبدلات الثنائية

[1]- النور: 40.

[2]- النور: 41.

[3] - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، ص:115.

[4] -منهاج المتعلم(مجهول المؤلف)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص:20.

هو/هي ضمير الشيء بمفهوم تشكيل النص وأقوى ممثلات الضميرية تعبيرا، وتكون بذلك – في نظره – الضمائر هي مستبدلات ثنائية البعد.[1]

ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾.[2] إذ تم تعويض الضمير (هم) بمجموعة من الجمل المتمثلة في (أن من يطع الله ، ويخشاه ، ويتقه) يكون من الفائزين ، هذا الاستبدال القولي سد عن متتاليات جملية فعلية معطوفة بعضها على بعض ، مما ضمن أيضا لها الاستمرارية وسط السرعة المتناهية .

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾.[3] والمتأمل في هذه الآية أن كلمة (كل)عوضت جملة (يسبح له ما في السموات والأرض والطير صافات) أي كل مصل ومسبح وكذلك الطير في الهواء يسبح لله ، وأن الله يعلم صلاتهم وتسبيحهم.

ويذهب كل من "هاليدي" و "رقية حسن" إلى أن جميع أمثلة الاستبدال هي استبدال داخلي، أما الاستبدال الخارجي فهو نادر الوقوع تماما، ويستخدم فقط في المحادثة، عندما يريد المتكلم أن يحاكي العلاقة النصية، ليحدث تأثير الشيء ما تمت ملاحظته بالفعل، وهذا نادر ما يحدث فالاستبدال يعتمد على أن شيئا ما قيل من قبل.[4]

وما تجدر الإشارة إليه على أن أهمية الاستبدال اللغوية تبرز في ترابط النص من حيث أن الاستبدال علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق وهذا من شأنه أن يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام كما أن مزية هذه الظاهرة

---

[1] - ينظر: زتيسيسلاف واورزنيال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ص:61.

[2] – النور: 52.

[3] – النور: 41.

[4] - ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص:115.

اللغوية، أنها تُمكن كاتب النص من عرض أفكاره دون تكرار الكلمات بعينها التي تنعكس سلبا على مقروئية النص وبذلك يكون الاستبدال وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام.

3-علاقة الاستبدال بظاهرتي الحذف والإحالة:

لا يختلف الاستبدال عن الحذف باعتباره علاقة اتساق من جهة ثم بكونه يتحقق بوجود عنصرين سابق ولاحق ، لكن المظهر البارز الذي يُميز -حسب ما ذهب إليه "هاليدي" و"رقية حسن"- هو أن الحذف بكونه "استبدال بالصفر" أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقي مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف إذ لا يحل محل المحذوف شيء ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق بتعبير الباحثين.[1]

وعليه فالعلاقة بين الاستبدال والحذف علاقة التضمين، فالاستبدال يتضمن الحذف، بمعنى أن الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلا من أشكال الاستبدال، كما يشير كل من "هاليداي" و "رقية حسن" إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة فالاستبدال علاقة بين العناصر اللغوية أو الشكل اللغوي، أي بين الكلمات والعبارات، بينما الإحالة علاقة على مستوى المعجمي النحوي، لذلك توجد قاعدة عامة في علاقة الاستبدال وهي أن الكلمة البديلة يكون لها نفس الوظيفة التركيبة.[2] وفي سياق علاقة الاستبدال بالإحالة نجد أن الإحالة تحيل إلى شيء غير لغوي في أويقات معينة في حين الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان آخر لزيارة الصلة بيّن هذا اللفظ واللفظ الذي يجاوره.[3]

---

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:21.

[2] - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص: 113.

[3] - إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص: 194.

ثالثا: الوصل والفصل

1- الوصل و الفصل في الدرس البلاغي:

تجدر الإشارة في هذا أن أغلب الذين تناولوا ظاهرة الوصل من الدارسين والباحثين كانوا دائما يجمعون بينهما وبين ظاهرة الفصل فيقولون ظاهرة الوصل والفصل علما بأنهما ظاهرتان لغويتان مختلفتان ولكل منهما خصوصية وأهمية.

وإذا أمعنا النظر في التراث العربي القديم في جانبه البلاغي نجد صعوبة التفريق بين هذين المصطلحين ، يقول " القزويني" (ت739هـ) : « الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركُه وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة وهو فنٌّ منها عظيمُ الخطر صَعبُ المسلَك دقيقُ المأخَذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بكُنه إلا من أُوتيَ في فهم كلام العرب طبعا سليما، ورُزقَ في إدراك أسراره ذوقا صحيحا، ولهذا قَصَرَ بعضُ علماء البلاغةَ على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه لأن الأمر كذلك، وإنما حاول بذلك التنبيهَ على مزيد غُموضه، وأن أحدا لا يَكمُل فيه، إلا كمل في سائر فنونها فوجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه في البيان».[1]

ومن خلال تعريف " القزويني" للفصل والوصل، نستخلص أن رغم التداخل بين المصطلحين إلا أنه يشير إلى ضرورة كل منهما، فلا يمكن الاستغناء عنهما وكل منهما يستلزم الآخر ويكمله وبعبارة أخرى فهو يُبين لنا من خلال تعريفه للفصل والوصل أهمية كل واحد منهما في مجال البلاغة.

ويقول "الجرجاني" (ت 474هـ) أيضا في باب القول في الفصل والوصل : «وأعلم أن العلمَ بما ينبغي أن يُصنَع في الجمل من عَطف، بعضها على بعض، أو تَرك العَطف فيها والمجيئ بها منثورةً ، تُستأنف واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعرابُ الخُلَّص، وإلا قوم طُبعوا على البلاغة وأوتوا فنًّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدًا للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سُئلَ عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل

[1]- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ص: 118-119.

وذلك لغموضه ودقّة مسلكة، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحَدٌ إلا كَمل لسائر معاني البلاغة».[1] والواضح أن "الجرجاني" في هذا المقام ينبهنا على أهمية الوصل والفصل وخطورتهما، وذلك بعد تعريفهما تعريفا دقيقا مبنيا في الأخير أن الفصل والوصل هما قمة البلاغة.

كما نجد أن "السكاكي" (ت 626هـ)، من الذين تناولوا موضوع الفصل والوصل من خلال محاولته بوضع تعريف اصطلاحي معبرا عنه بقوله : « ومدار الفصل والوصل هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات».[2] وكأنه أراد أن يقول أن الفصل هو ترك العطف والوصل هو ذكره.

ويقول أيضا في هذا السياق :« اعلم أن تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو أن تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينهما تارة أخرى هو الأصل في الفن ».[3]

فهو:« أسلوب من أدق أبواب علم المعاني، لهما مساس في بعض الجوانب بأبواب من النحو العربي، ولكنه مساس ظاهري، إذ العناية في باب الوصل متجهة إلى ربط المعاني في شكل تعبيري، أداة الوصل فيه "الواو"، أما الفصل فالمعاني في أشكاله التعبيرية منفصلة الظاهر».[4] والواضح من هذا التعريف أن ظاهرتي الفصل والوصل ترتبط ارتباطا شديدا بجوانب بلاغية أكثر من ارتباطها بجوانب نحوية.

2- الوصل في الدرس اللساني الحديث:

يعد الوصل شكلا من أشكال السبك اللفظي ومظهرا من مظاهر اتساق النصوص يختلف اختلافا تاما عن بقية أشكال السبك اللفظي التي سبق الكلام عنها، وذلك لأنه

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:222 .

[2]- محمد ابن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،ط1، 1403 هـ - 1983 م، ص:249.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، منشأة معارف بالإسكندرية، د.ط، 1985 -2002، ص:43.

يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو كما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف.[1]

ويعرف " هاليداي " و"رقية حسن" الوصل بأنه :« تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ».[2] ومعنى هذا أن النص عبارة عن متتالية من الجمل متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر متنوعة، تصل بين أجزاء النص كما يعطي إشارة واضحة عن أهمية الوصل والعطف في بناء اتساق النص وتماسكه.

وفي هذا السياق نقول أن النص يتشكل من عدة قضايا مرتبطة ارتباطا متتاليا من خلال صورة الترابط المختلفة كأنواع الوصل التشريكي (العطف) سواء منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثلا حرف (الواو) وحرف (أو) وأداة التعليل (لأن) وكذلك (من أجل أن)، ووظيفتها هو تكوين جمل (مركبة) من جمل (بسيطة) وعلى ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي، وفئة ثانية من الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الاسمية والحرفية وما تركب منها من شبه الجمل مثل (مع أن) وكذلك (بالرغم من أن)، (ونتيجة لذلك) وتدل هذه الروابط أيضا على عوامل الإجراء لأنها تخرج جملا من أخرى وتميّزها عنها.[3] و الملاحظ في هذا التعريف أن هناك من يطلق على مصطلح 'الوصل' تسميات أخرى كا "الربط" أو "العطف" ويعتبر بذلك الوصل (الربط) من التوابع التي تسهم في تحقيق ذلك الترابط والتماسك بين أجزاء النص .

3- أنواع الوصل :

وقد قسم البحث اللساني الحديث الوصل إلى أربعة أنواع وذلك حسب طبيعة عناصره، فهو إما إضافي وإما عكسي وإما سببي وإما زمني.

---

[1]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 22.

[2]- المرجع نفسه، ص: 23.

[3]- فان دايك، النص و السياق ، ص:82.

3-1- الوصل الإضافي:

يتم الربط بالوصل بواسطة الأداتين " الواو" و "أو" و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي.[1] ومن أمثلته في سورة النور(الواو) في قوله تعالى:﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[2]

وقعت (الواو) بين فعلين (أنزلناها) و(فرضناها) جاء في " الكشاف" في أن "أنزلناها" في قوله:« أنزلناها: صفة أو هي مبتدأ موصوف والخبر محل محذوف أي فيها أوحينا إليك سورة أنزلناها، "فرضناها": فرضنا أحكامها التي فيها، وأصل الفرض: القطع، أي جعلناها واجبة مقطوعة بما والتشديد للمبالغة في الإيجاب وتوكيده».[3]

وجاء في "روح المعاني" :« أن "أنزلناها" مع ما عطف عليه صفات لها مؤكدة لما أفاده التنكير من الفخامة».[4] إن المتمعن في هذه الآية يجد أن القرآن الكريم كله من عند الله تعالى نزله على نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل. (فالواو) هنا جاءت لتثبت هذا الفرض الذي سبقه النزول، إذن حرف العطف هنا عمل على تأكيد فرضية هذه السورة.

و في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.[5] أعقب حكم الاستئذان ببيان آداب ما تقتضيه المجالسة بعد الدخول وهو أن لا يكون الداخل إلى البيت محدقا بصره إلى امرأة فيه، بل إذا جالسته المرأة غض بصره واقتصر على الكلام ولا ينظر إليها إلا النظر الذي يعسر

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:23.

[2]- النور:01.

[3]- الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ 1998م، ج4، ص: 256.

[4]- شهاب الدين السيد محمود الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج18، ص74.

[5]- النور: 30.

صرفه.[1] فوصل الله تعالى بذكر الستر ما يتعلق به من أمر النظر... ولم يذكر الله تعالى ما يغض البصر عنه ويحفظ الفرج، غير أن ذلك معلوم بالعادة وأن المراد منه المحرم دون المحلل، فجعل البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه، وغضه واجب عن جميع المحرمات.[2] فعملت (الواو) هنا على الجمع بين غض البصر وحفظ الفرج، فكأننا نقول السبب في الأولى والنتيجة في الثانية، وإذا عملنا بالأولى سلمنا من الثانية، فكانت "الواو" هنا للجمع والترتيب.

ومن أمثلة حرف العطف (أو) في سورة النور قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.[3] فهذه الآية نزلت ردا عن الناس الذين فسروا الآية الآتية:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾.[4] فقالوا أن الله عز وجل قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وإن الطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك فأنزل الله عز وجل (ليس على الأعمى حرج)

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 203.

[2]–أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تج، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ – 2006، ج15، ص ص، 202–203.

[3]–النور: 61.

[4]– النساء: 29.

إلى قوله (أو ما ملكت مفاتحه) قال: هو الرجل يوكل الرجل بضيعته.[1] فعملت (أو) على الربط بين كل لاحق بسابق ممن يجوز لهم الأكل في البيوت المباحة لهم.

3-2- الوصل العكسي:

ويعني عكس ما هو متوقع، ويتم بواسطة، أدوات: " لكن "، " غير أن".[2]

ومن أمثلته في سورة النور (لكن) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.[3]

ومعنى هذه الآية ومن يتبع خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر، لأن الشيطان يأمر الناس بالفحشاء والمنكر، أي: بفعلهما و(لكن) هنا استدركت معنى الجملة الأولى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم أحد أبدا) بمعنى الجملة الثانية (الله يزكي من يشاء والله سميع عليم).[4] والملاحظ أن (لكن) هي حرف العطف الذي يفيد الاستدراك ولقد ورد هذا الحرف في السورة مرة واحدة.

3-3- الوصل السببي:

يمكننا إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنها بعناصر مثل: بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا،... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.[5]

---

[1]- أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص: 344.

[2]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص : 23.

[3]- النور: 21.

[4]- ينظر: أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والاعراب، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431-2010، ص: 283.

[5]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص: 23.

3-4- الوصل الزمني:

وهو آخر نوع من أنواع الوصل، فهو: علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنيا.[1] ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأداة (ثم – بعد) وعدد من التعبيرات مثل (وبعد ذلك ، على نحو تال) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل : (حالا ، في هذه اللحظة ، في ذات الوقت) أو يشير إلى السابق مثل : (مبكرا ، قبل هذا ، سابقا).[2] فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة فإن معانيها داخل النص مختلفة ولأن وظيفة الربط هي تقوية أسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا مجال يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص.

ومن أمثلته في سورة النور(ثم) في قوله تعالى:﴿ **وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴾.[3] (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) فهو الذي يفتقر إلى أربعة شهداء دون سائر الحقوق: هو الزني، فمن شروط أداء الشهود الشهادة عند مالك رحمه الله: أن يكون ذلك في مجلس واحد فإن افترقت لم تكن شهادة.[4] فـــ (ثم لم يأتوا) عطف على يرمون.

4- الفصل في الدرس اللساني الحديث :

سبق لنا الحديث عن ظاهرة الفصل والوصل في الدرس البلاغي وللتوضيح أكثر مفهوم الفصل كظاهرة نحوية يقول عنه " محمد أحمد خيضر" : « الفصل بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه أو البدل والمبدل منه أو المؤكَد والمؤكِد أو المعطوف

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص ص: 23–24.

[2]– عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص:112.

[3]– النور:04.

[4]– أبي بكر القرطبي، الجامع للأحكام القرآن، ص: 129– 130.

والمعطوف عليه ، يشبه الاعتراض إلا أن الاعتراض فصلٌ بين أجزاء الجملة أو بين الجمل و الفصل هو فصل بين متَلازمين هما جزء من أجزاء الجملة».[1]

5- أنواع الفصل و صوره:

وقد جاء عند معربي القرآن صور منه هي:

5-1- الفصل بين المتضايقين: ومن أمثلته: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴾.[2] فقد أضيفت (قتل) إلى (شركائهم) وهو فاعله وفصل بينهما بالمفعول به (أولادهم).[3]

5-2- الفصل بين البَدل والمُبدَل منه: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ** ﴾.[4] فقد أجاز الفراء أن تكون (ثمانية) مردودة على حموله، وقال الأخفش:« أي أنشأ حموله وفرشا ثمانية أزواج، وهي عند الزجاج بدل، وأجاز النحاس في ستة أوجه منها البدل. إذن فقد أجازوا إعراب (ثمانية) بدلا من (حمولة وفرشا) مع الفصل بين البَدل والمُبدَل منه.[5]

---

[1]- محمد أحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2001، ص:46.

[2]- الأنعام: 137.

[3]- محمد أحمد خضير، مرجع سابق، ص:46.

[4]- الأنعام: 142- 143.

[5]- محمد أحمد خضير، مرجع سابق، ص ص:47-48.

5-3- الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد: ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾.[1] فـــــ (يومئذ) مؤكد ليوم يرون الملائكة، وقد فُصل بين المؤكَد والمؤكِد.[2]

5-4- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[3] فقد قرئت (أَرجُلَكم) بالنصب عطفا على (الوجوه) وفصل بينهما (وامسحوا برؤوسكم)، وجعل الفراء ذلك من التقديم والتأخير، وهذا العطف يؤثر على المعنى، فمن قرأ بالنصب على ذلك يوجب غسل الرجلين، على عكس قراءة الجر التي توجب المسح.[4]

5-6- الفصل بين النعت والمنعوت: ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾.[5] أجاز أجاز الأخفش في هذه الآية أن يكون المعني على هذا الترتيب أو على التقديم والتأخير، حيث قال:« يريد: أزواجا شتي من نبات، أو يكون النبات شتي، كل ذلك مستقيم»، فشتى على ترتيب الآية هي نعت (نبات)، وعلى إعادة الترتيب. إذا جعلنا الجار والمجرور فاصلا بين النعت والمنعوت تكون نعتا أزواجا ويختلف المعنى في التقديرين.[6]

---

[1]- الفرقان: 22.

[2]- محمد أحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص ص:48-49.

[3]- المائدة: 06.

[4]- محمد أحمد خضير ، مرجع سابق ، ص:49.

[5]- طه:53.

[6]- محمد أحمد خضير ، مرجع سابق ، ص:51.

الفصل الثالث

السبـــــك المعجمـــــي

تمهيد

أولا: التكرار(إعادة اللفظ)

1- مفهوم التكرار (التكرير)

2-أنواع التكرار

ثانيا: التضام

1- مفهوم التضام

2- أنواع التضام وعلاقاته

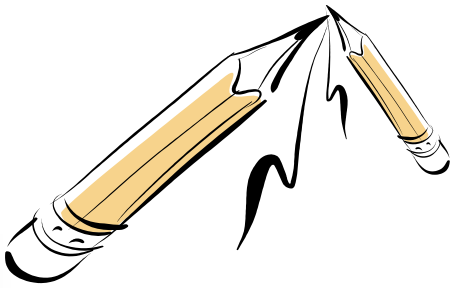

تمهيد:

يعد السبك المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنهما جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية نحوية للربط بين عناصر في النص.[1]

وعليه فالسبك المعجمي أو الربط المعجمي: هو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر آخر ، أي هو ذلك الربط الإيحالي الذي يقوم على مستوى المعجم ، فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية وبذلك تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص ، وتكوينه مما يسهم في الفهم المتواصل للنص عند سماعه أو قراءته.[2] ويتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن السبك المعجمي يشكل آخر شكل من أشكال السبك، لما له من أهمية فعالة في بناء شبكة متصلة من العلاقات في المنجز النصي لكونه يشد النص ويعمد إلى ترابطه.

أولا: التكرار(Réitération)

1- مفهوم التكرار (التكرير):

يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي اعتنى بها أهل اللغة قديما وحديثا، فكانت محل لاهتمام كثير من البلاغين منهم واللسانيين.

1-1- التكرار لغة :

فالتكرار لغة هو:« مصدر " كرر" إذا ردد وأعاد، يقال: كرر الشيء تكريرا وتكرار، أعاده مرة بعد أخرى».[3] ويعني أن التكرار يدور حول جملة من المعاني منها: الإعادة والرجوع.

---

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص:24.

[2]- ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص: 105.

[3]- محمود السيّد شيخون ، أسرار التكرار في لغة القرآن ، دار الهداية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط، د.ت ،ص:09.

1-2- التكرار اصطلاحا:

1-2-1- التكرار عند علماء البلاغة:

نجد من علمـــاء البلاغة "بن سنان الخفاجي" (ت 466هـــ) الذي عرفه بقولـــه: « وما أعرفُ شيئا يقدح في الفصاحة ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه».[1]

وعرفه "ابن أثير" (ت 637 هـــ) بأنه: « دلالة للفظ على المعنى مردَّدًا، كقولك لمن تستدعيه، أسرِعْ أسرِعْ، فإن المعنى مردَّد، واللفظ واحد».[2]

أما "صاحب الخزانة" (ت 1093 هـــ) فيعرفه بقوله: « إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى».[3] ويتضح في نظرة القدامى إلى ظاهرة التكرار أنها عناصر مرددة تعمل على تلاحم السلاسل الكلامية المتباعدة وترابطها.

1-2-2- التكرار عند علماء النص:

أما من منظور لسانيات النص نجد أن التكرار أو التكرير: تشاكل لغوي يلفت الانتباه.[4]

ويعرف " محمد خطابي"، التكرير بأنه: « شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما

---

[1]- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، الأردن، ط1، 2004م، ص:23.

[2]- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، دار نهضة للطبع والنشر، مصر،ط2،4649 هـــ - 1973 م،ج2، ص:345.

[3]- فهد ناصر عاشور، مرجع سابق، ص: 21.

[4]- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث ،اربد، الأردن ، ط1، 2007م، ص:227.

عاما».[1] فهو بذلك عاملا مهما من عوامل الاتساق المعجمي لما له من أثر في تأكيد المعنى وإبرازه.[2]

ويجسد التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص، ويتمثل في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة مما يصنع هذا التكرار في ظاهر النص ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح قصد التأكيد، ومثال ذلك، المثال الذي ذكره كل من " هاليداي" و "رقية حسن": (اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار).[3]

ويعد التكرار حسب " شارول" charoell: من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف.[4] والملاحظ أن وظيفة التكرار عند العلماء النصيين تكمن في تحقيق العلاقات المتبادلة بين العناصر التي تؤدي إلى الترابط النصي، مما يتضح لنا كيفية تغيّر نظرة علماء النص المعاصرين للتكرار عن وجهة نظر القدامى له.

2- أنواع التكرار:

تتنوع صور التكرار فيما يلي:

2-1- التكرار المحض :

ويسمى أيضا التكرار الكلي، وهذا التكرار الكلي ينقسم إلى قسمين:

2-1-1- التكرار مع وحدة المرجع: أي يكون المسمى واحدا.[5] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ**

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24.

[2]- عثمان أحمد أبو زنيد، نحو النص، عالم الكتب الحديث، الاربد، ط1، 1431 هـ -2010م، ص:286.

[3]- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 106.

[4]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص:100.

[5]- أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص: 106.

﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.[1] المتأمل لهذه الآية الكريمة تكرار للفظ الجلالة (الله)، وفي هذا التكرار تأكيد له بالتكرير لمزيد الاهتمام والامتنان، وإنما أضيفت "الآيات" هنا لضمير الجلالة تفننا ولتقوية تأكيد معنى كمال التبين الحاصل من قوله (كذالك) و تأكيد معنى الوصفين (العليم الحكيم) ،أي هي آيات من لدن هذه صفاته ومن تلك صفات بيانه.[2]

وقوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.[3] والملاحظ في هذه الآية تكرار لفظ (الزانية) وقصد بها دلالة واحدة، بالإضافة إلى التكرار الآخر(مشركة – مشرك) و(ينكح –ينكحها) وما يفيده من ربط وسبك وتماسك.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾.[4] فقد تكرر في هذه الآية الكريمة لفظة (لا تتبعوا خطوات الشيطان– ومن يتبع خطوات الشيطان) بالإضافة إلى التكرار الآخر (الله) و (ما زكى – يزكي). وكل هذه الألفاظ المكررة قصد بها دلالة واحدة.

---

[1]– النور:59.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص:296.

[3]– النور: 03.

[4]– النور: 21.

وقوله تعالى: ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾.[1] فقد تكررت الكلمات:(الخبيثات –الخبثون)، (الطيبات– الطيبون). و الابتداء بذكر "الخبيثات" لأن غرض الكلام الاستدلال على براءة عائشة وبقية أمهات المؤمنون و(اللام) في قوله "للخبثين" لام الاستحقاق. و(الخبيثات والخبثون) (والطيبات والطيبون) أوصاف جرت على موصوفات محذوفة يدل عليها السياق والتقدير في الجميع: الأزواج. وعطف "والخبيثون للخبيثات" إطناب لمزيد العناية بتقدير هذا الحكم ولتكون الجملة بمنزلة المثل مستقلة بدلالتها على الحكم وليكون الاستدلال على حال القرين بحال مقارنة حاصلا من أي جانب ابتدأه السماع، وذكر "والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات" إطناب أيضا للدلالة على أن مقارنة دليل على حال القرنين في الخبر أيضا.[2]

وقوله أيضا: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾.[3] ففي هذه الآية تم التماسك عن طريق تكرار كلمتي (المصباح) و(الزجاجة) هاتين الكلمتين المكررتين وهما في حالة التعريف وهذا التعريف (بال) لا يستطيع المرء إنكار دوره في المساعدة على السبك اللفظي.

---

[1]– النور: 26.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص ص:194–195.

[3]– النور: 35.

وإعادة لفظ (المصباح) دون أن يقال: فيها مصباح في زجاجة، كما قال (كمشكاة فيها مصباح) إظهار في مقام الإضمار للتنويه بذكر المصباح لأنه أعظم أركان هذا التمثيل، وكذلك إعادة لفظ (الزجاجة) في قوله (الزجاجة كأنها كوكب دري) لأنه من أعظم أركان التمثيل و يسمي مثل هذه الإعادة تشابه الأطراف في فن البديع.[1]

2-1-2- التكرار مع اختلاف المرجع :أي يكون المسمى متعددا.[2] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَهَا وَفَرَضْنَهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾.[4] فقد تكرر في الآيتين ضمير (الهاء) مع اختلاف المرجع ففي الآية الأولى نلاحظ أن ضمير "الهاء" في الكلمات (أنزلناها- فرضناها- فيها) يعود على كلمة (السورة). أما في الآية الثانية فالملاحظ أن الضمير "الهاء" في شبه الجملة (فيها) يعود على كلمة(البيوت) ،فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الآيات وآثار انتباه القارئ.

2-2- التكرار الجزئي:

ويقصد به نقل العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة (من فعل إلى اسم).[5] ويتطلب هذا النوع من التكرار استخدام العناصر الأساسية للكلمة مع تغيير في صَيغتها حسب مقولات الكلمة المتنوعة بشرط أن يكون متلائما مع المواقف المختلفة.[6] من أمثلته

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص:236.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 106.

[3]- النور: 01.

[4]- النور: 28.

[5]- روبرت دي بوجراند وآخرون ، مدخل إلى علم لغة النص ، مطبعة دار الكاتب ، ط1،1413 هـ - 1996م ، ص:72.

[6]- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ص:243.

في سورة النور قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ ﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ ﴾.[5] فقد تكرر في هذه الآيات عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة كما هو الحال في (والذين يرمون أزواجهم- إن الذين يرمون المحصنات) ، (فإن الله غفور رحيم- وأن الله تواب رحيم)،(ليس على الأعمى حرج -ولا على الأعرج حرج- ولا على المريض حرج).

[1]- النور: 06.

[2]- النور: 23.

[3] - النور : 05.

[4]- النور:10.

[5]- النور: 61.

2-3- التكرار بالمرادف: فيكون على نوعين:

2-3-1- المرادف دلالة وجرس: فهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: يستره = يحجبه، جميل =مليح.[1] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾.[2] والملاحظ في هذه الآية الكريمة تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وهو (الكف)، وتشتركان في الميزان الصرفي وبعض الأصوات كما هو الحال في: (يغضو- يحفظوا).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[3] في هذه الآية كذلك تم تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في الميزان الصرفي كما هو الحال في: (ليعفوا- ليصفحوا)، هذا التناسب أفاد ربط أواخر الآية بما قبلها، مما نتج عنه ربط معنوي دلالي.

2-3-2- الترادف دلالة لا غير: مثل الحزن = الهموم، السيف = المهند.[4] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[5]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾.[6]

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 109.

[2]- النور: 30.

[3]- النور: 22.

[4]- أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص: 109.

[5]- النور: 05.

[6]- النور: 10.

والملاحظ في هذه الآية تكرار كلمتين تحملان معنى واحد وتختلفان في الميزان الصرفي كما هو الحال في: (غفور – تواب).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.[1]

وهنا أيضا تم تكرار كلمتين تحملان معنى واحد ولا تشركان في الأصوات والميزان الصرفي كما هو الحال في الكلمتين:(رءوف– رحيم).

وقوله أيضا: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[2] فقد تم في هذه الآية تكرار لكلمتين: (الحيواة– الدنيا).

2-4- شبه التكرار:

ويشير "سعد مصلوح " إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ، ويتحقق شبه التكرار غالبا على مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص.[3]

وهناك من قسم التكرار إلى ستة أنواع:

2-1- تكرار مفيد: ويوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان.

2-2- تكرار مفيد: يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد، والمقصود به غرض واحد.

---

[1]– النور: 20.

[2]– النور: 33.

[3]– أحمد عفيفي، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:107.

2-3- تكرار غير مفيد: يوجد في اللفظ والمعنى.

2-4- تكرار مفيد: يوجد في المعنى دون اللفظ، يدل على معنيين مختلفين.

2-5- تكرار مفيد: يوجد في المعني دون اللفظ، يدل على معنى واحد فقط.

2-6- تكرار غير مفيد: يوجد في المعنى دون اللفظ.[1]

3- وظائف التكرار وأغراضه البلاغية:

أما عن دور التكرار نصيا فهو يدعم التماسك النصي من خلال قيامه بجمله من الوظائف نذكر منها:

الاستمرارية، فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة يسهم في تتابع النص وترابطه، وهذا الاستمرار والاطراد يؤدي إلى شد النص وسبكه، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصيّة الكبرى بالوحدات النصية الصغرى مما يخلق أساسا مشتركا بينهما ويُحكم العلاقات بين أجزاء النص، فبناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة، يوضح القضية الكبرى في النص فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينهما.[2]

كما تتوزع وظيفة التكرار خاصة بتعاليقها مع عالم المعنى والدلالة الذي يريد أن يقيمه المبدع، مما يخدم جانب التواصل والاتساق في النص أيضا.[3] والتكرار فيه ربط للجمل عن طريق العنصر المكرر لما يحققه من انتعاش للذاكرة وأمن للبس وتأكيد المعنى.[4]

كما يسهم التكرار في تحديد القضية الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين، كما يشير إلى الطريقة التي يُبنى بها النص دلاليا من حيث كونه مقياسا للتوازن

---

[1]- محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، ص ص:9-10.

[2]- ينظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات آدابها ، العدد: 8، رجب 1433هـ - مايو 2012 م، ص:24.

[3]- فتحي رزق الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري: ثنائية الاتساق و الانسجام ، ص:93-94.

[4]- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت ، ص:39.

بين المعلومات الجديدة و القديمة في النص.[1] ويتضح من خلال ما سبق أن الوحدات المكررة تحافظ على نظام النص وتماسكه ، إلى جانب ذلك أنها تخدم الجانب الدلالي، لأن تكثيف المفردات أو شبهها عن طريق التكرار يعني بناء الخطاب ، ويكون بذلك التكرار وسيلة مهمة تعمل على ترابط النص واتساقه.

ثانيا: التضام(collocation)

1- مفهوم التضام (المصاحبة المعجمية):

يعد التضام الشكل الثاني من أشكال السبك المعجمي تُعنى برصد ما من شأنه أن يُحدث التداخل والتلاصق بين عناصر التركيب، وقد عبر عن مفهومها "عبد القاهر جرجاني" (ت 474 هـ) بمصطلح " النظم و الترتيب" حيث قال: « لا نَظمَ في الكَلم ولا ترتيب، حتى يُعلَّقَ بعضها ببعض ويُبنَى بعضها على بعض، وتُجعَلَ هذه بسبب من تلك».[2] و الملاحظ أن هذا التداخل بين التضام والنظم لا يسوغ المساواة بينهما.

فالتضام هو:« تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل احدهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها».[3] و الواضح من مفهوم التضام عند "تمام حسان" أن التضام يقوم على علاقتين أساسيتين إما علاقة تلازم، بحيث يستلزم أحد العنصرين النحويين عنصر آخر، وإما علاقة تنافي بحيث تتنافى مع عنصر آخر.

ويعرف " محمد خطابي" التضام بأنه: « توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك».[4] ولقد ذهب الباحثان " هاليداي " و "رقية حسن " إلى أن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الثنائيات في خطاب ماهي علاقة تعارض

---

[1]- عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، ص:105.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:55.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط ، 1994م ، ص: 94.

[4]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.

مثلما الأمر في كلمات مثل: ولد /بنت، جلس/ وقف. أو علاقة الكل – الجزء أو الجزء – الجزء أو عناصر من نفس القسم العام وهو التجهيز.[1]

وقد استخدم "محمد مفتاح" للتعبير عن هذا المفهوم مصطلحا آخر يتمثل في "التشاكل" فالتشاكل يقوم على: « تحديد المفاهيم كتضام لمقومات أو خصائص ، وقد وظف هذا التحليل في الأنثروبولوجيا وفي اللسانيات وفي علم النفس للحصول على معلومات حول الخصائص العميقة لحقل مفهومي معين في استعمال لغوي ، ولإثبات الاختلاف والتماثل بين الثقافات ، وللبحث عن البنيات المعرفية الكامنة خلف الأنساق المعجمية لمجتمع ما ولإثبات انسجام رسالة النص».[2] ومن خلال تفسير "محمد مفتاح" لمصطلح " التشاكل " يتبين لنا أنه جعل هذا المصطلح مرادفا لمصطلح" التضام" .

2- أنواع التضام وعلاقاته:

العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسهب كتب اللغة الحديثة في تفصيلها وهي:

2-1- التضاد: كلما كان حاد كان أكثر قدرة على الربط النصي والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: "أن النقيضين لا يجتمعان و لا يرتفعان" ومثل لهما" أحمد مختار عمر" بالكلمات: ميت / حي ، ذكر/ أنثى.[3] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾.[4]

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.[5] ففي هذين الآيتين وردت كلمتين متضادتين كما هو الحال في: (الكاذبين- الصادقين).

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.

[2]- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص ص: 132-133.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:113.

[4]- النور:07.

[5]- النور: 09.

وقوله أيضا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.[1]

كذلك وردت في هذه الآية كلمتين متضادتان كما هو الحال في: (شر–خير)، مما زاد في سبك النص الذي تم بتجاوز اللفظتين.

قال أبو بكر ابن العربي:« حقيقة الخير ما زاد نفعه على ضره وحقيقة الشر، ما زاد ضره على نفعه. وأن خيرا لا شر فيه هو الجنة وشرا لا خير فيه هو جهنم، فنبه الله عائشة ومن ماثلها ممن ناله هم من هذا الحديث أنه ما أصابهم منه شر بل هو خير على وضع الشر والخير عليه في هذه الدنيا من المقابلة بين الضر و النفع ورجحان النفع في جانب الخير ورجحان الضر في جانب الشر، وتقدم ذكر الخير عند قوله تعالى:﴿ **أينما يوجهه لا يأت بخير**﴾ في سورة النحل، وبعد إزالة خاطر أن يكون ذلك شرا للمؤمنين أثبت أنه خير لهم فأتى بالإضراب لا بطال أن يحسبوه شرا، و إثبات أنه خير لهم لأن فيه منافع كثيرة إذ يميز به المؤمنون الخلص من المنافقين ... وعدل أن يعطف "خير" على "شر" بحرف(بل) فيقال: بل خير لكم إيثار للجملة الاسمية الدالة على الثبات والدوام».[2]

ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى من النوع الذي يسمى **العكس.**[3] مثل: باع / اشترى، زوج / زوجة، ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾.[4]

المتأمل في هذا النص القرآني يجد كلمتين متعاكستين كما هو الحال في: (الدنيا – والآخرة).

---

[1]– النور: 11.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص:172.

[3]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:113.

[4]– النور:14.

وفي قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ).[1] والملاحظ أيضا في هذه الآية الكريمة ورود كلمتين متعاكستين كما هو الحال في: (الليل- النهار).أو **التضاد الاتجاهي** مثل: أعلى / أسفل ، يصل / يغادر.[2] ومن أمثلته في سورة النور قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾.[3] ومن أمثلة التضاد الاتجاهي في هذه الآية الكلمتان:(لا شرقية- لا غربية)، ويحتمل أن يكون معنى "لا شرقية ولا غربية" أنها نابتة في موضع شرق البلاد العرب وغربها وذلك هو البلاد الشامية ، وقد قيل إن أصل منبت شجرة الزيتون بلاد الشام ويحتمل أن يكون المعنى أن جهة تلك الشجرة من بين ما يحف بها من شجر الزيتون موقع غير شرق الشمس و غربها وهو أن تكون متجها إلى الجنوب أي لا يحجبها عن جهة الجنوب وذلك أنفع لحياة الشجرة وطيب ثمارها.[4]

2-2- التنافر: هو مرتبط بفكرة النفي مثل **التضاد** مثل كلمات: خروف/ فرس، القط/الكلب، بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا مرتبط **بالرتبة** مثل: ملازم، رائد، عقيد، عميد، ويمكن أن يكون ذلك مرتبط **بالألوان** مثل: أحمر، أخضر، أصفر، وكذلك **بالزمن** مثل: فصول، شهور، أعوام...الخ .

---

[1]- النور:44.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:113.

[3]- النور: 35.

[4] - محمد الطاهر من عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص ص: 241-242.

2-3- علاقة الجزء بالكل : مثل : علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة.[1] ومثاله في سورة النور قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾.[2] فالكلمات (اللسان- اليد- الأرجل) هي جزء من الكل الذي هو الجسم، والملاحظ أن هذه الأنماط من العلاقات تصنع اتساق النص بدلالتها المتناقضة التي تؤدي إلى توسع النص على خلاف الحذف الذي يؤدي إلى الاختصار.

ويمكن تشخيص أشكال السبك اللفظي والمعجمي بالمخطط التالي[3]:

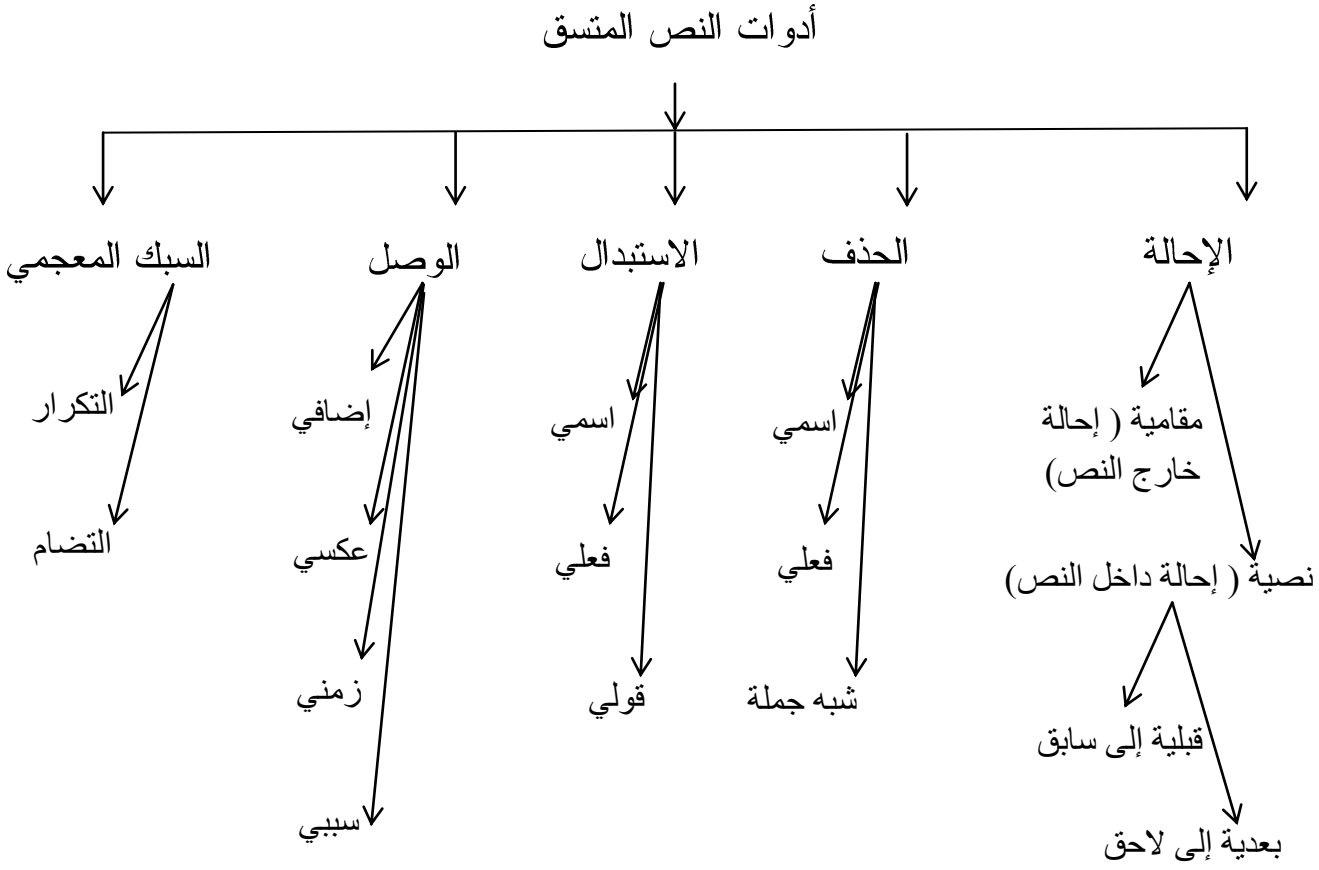

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:113.

[2]- النور:24.

[3]- ينظر: جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص : 71 .

خاتمة

خاتمة:

يمكن لنا في الأخير أن نؤكد أن بحثنا هذا قد توصل إلى جملة من الحقائق والنتائج ويمكن تلخيص تلك النتائج في النقاط الآتية:

- تعد لسانيات النص أحدث علم اهتم بالنص واعتنى به عناية كبيرة من حيث وصفه وتحليله ودراسة وحداته التي تكونه والجمل التي تشكل منها تجاورا وتداخلا، كما نظر إلى تلك العلائق الترابطية والتماسكية التي تجمع بين أجزاء النص وتراكيبه.
- لقد مثل النص المحور الرئيسي الذي قامت عليه لسانيات النص حيث نظر إليه باعتباره الجوهر الأساسي لقيام هذا العلم، وانطلاقا من هذا المعطى راح اللسانيون يبحثون في تحديد النص من ثمة اختلفت آرائهم وتعددت حول مفهوم النص.
- واللافت للانتباه في هذا المقام هو تعدد المصطلحات وتداخلها في علم اللسانيات النص وأهم تلك المصطلحات نذكر: لسانيات النص = علم لغة النص= نحو النص، السبك اللفظي= الاتساق النصي، الإحالة = المرجعية، الاستبدال= التعويض، التكرار = إعادة اللفظ، الوصل = الربط وغيرها من المصطلحات التي شكلت في الواقع موضوع دراسات لسانية كثيرة حاولت النظر فيها والتفرقة بينهما بتحديد معنى كل واحد من هذه المصطلحات لكن بدون جدوى.
- يعد السبك اللفظي من أهم مباحث لسانيات النص حيث يعد هذا الأخير من أبرز المعايير النصية التي لا يمكن التخلي عنها من أجل الحكم على النص بنصيته، وعليه فالسبك هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهر.
- وأما أشكال السبك اللفظي فتتمثل في الإحالة، الحذف، الاستبدال، الوصل والفصل، التكرار والتضام.
- أن الإحالة التي تؤدي إلى سبك النص لغويا هي الإحالة الداخلية القبلية، أما الإحالة المقامية الخارجية فهي تقوم بربط النص بالسياق الذي قيل فيه زيادة عن طريق تعريفها بالعناصر الإشارية التي تحيل عليها.

- أن المتأمل للإحالة بالضمائر يرى أنها الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك الدلالي للنص القرآني وتجسيد وحدته العامة.

وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية بل لا تزال في حاجة دراسة بعض الجوانب التي لم نتمكن من الاهتداء إليها، ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

- **قائمة المصادر والمراجع :**

1- أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والإعراب، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،1431هـ- 2010م.

2- أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2014م.

3- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ،د.ط، د.ت.

4- : ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية، القاهرة،ط1، 1417هـ- 1996م.

5- : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1،2001م.

6- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط ، د. ط ، د.ت.

7- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1،2007م.

8- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

9- أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، مؤسسة الرسالة، 1378 هـ- 1959م.

10- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث للطبع والنشر، 1427هـ- 2006م.

11- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطيني ومنير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د.ط ، 1418هـ- 1997م.

12- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م.

13- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ - 2006م.

14- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط ، 1994م.

15- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الناظور62000 ، المغرب، ط1، 2015م.

16- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1343هـ- 1998م.

17- جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2،1997م .

18- حسام أحمد فرج، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1428هـ- 2007م.

19- عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، د.ت.

20- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

21- روبرت دي بوجراند، مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكاتب، ط1، 1413هـ- 1996م.

22- : النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

23- زتسيسلاف واورزنيال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1،2003م.

24- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان،ط1،1419 هـ - 1998م.

25- : الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد المعوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1418هـ-1998م.

26- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبال للطباعة ، القاهرة ، ط1، 1997م.

27- شهاب الدين السيد محمود الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت.

28- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 1997م.

29- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، د.ت.

30- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1978م.

31- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة للطبع والنشر، مصر، ط2، 4649 هـ- 1973م.

32- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الابراهيمية، الاسكندرية، د.ط ، 1998م.

33- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة، د.ط ، د.ت.

34- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1413هـ- 1992م.

35- عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط،2007م.

36- عثمان أحمد أبو زنيد، نحو النص، عالم الكتب الحديث، الاربد،ط1، 1431 هـ- 2010م.

37- عزة شبل محمد، علم لغة النص: النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430 هـ- 2009م.

38- عمر أبو خرمة ، نحو النص: نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث ،الاربد، الأردن، ط1، 1425 هـ- 2004م.

39- فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م.

40- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري: ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

41- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، الأردن، ط1، 2004م.

42- فولفانج هاينه وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د.ط ، 1999م.

43- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، ط1 ، 1301هـ.

44- ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة ،ط1، 1430هـ-2009 م.

45- محمد أحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2001م.

46- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1429 هـ- 2008م.

47-محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د.ط، 1993م.

48-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط ، 2003م.

49-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.

50-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت.

51-محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، ط1، 1415هـ- 1995م.

52-محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1403هـ-1983م.

53-محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

54-محمود السيّد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط ، د. ت.

55-محمود عكاشة، تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1435 هـ- 2014م.

56-مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة معارف بالإسكندرية ، د.ط، 1985 -2002م.

57-مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط ، د.ت .

58- مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993م.

59- ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1419 هـ- 1999م.

60- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1،1429 هـ- 2009م.

61- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 1417هـ- 1997م.

62- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د.ط ، 1411 هـ - 1991م.

63- يسرى نوفل، المعايير النصيّة في الصور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1436 هـ- 2014م.

- **الدوريات و المجلات:**

64- آمنة صالح الزعبي ويحي عبابنة، عناصر الاتساق والانسجام النصي، مجلة جامعة دمشق، العدد: (1+2) - 2013، 2011/01/16م.

65- بشير إبرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد: 1، 2005/06/15م.

66- سعد مصلوح ، نحو أجرومية للنص الشعري : دراسة في قصيدة جاهلية مقال دار المنظومة ، العدد:1،2، يوليو أغسطس1991م.

67- سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة البصيرة دورية بحثية متخصصة في الدراسات الأدبية، العدد:04 ، نوفمبر2009م.

68- العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله وآلياته، مجلة القراءات، العدد: 2011.

69-منهاج المتعلم (مجهول المؤلف)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، مجلة علوم اللغة، العدد: 02، 2006م.

70-منهل يحي اسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد:13.

71-ميلود نزار، نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية: دراسة تأصيلية تداولية، مجلة علوم إنسانية، العدد: www.ulum.nl، 2009.

72-نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد:08، رجب 1433هـ - مايو 2012م.

73-هشام سليمان اليوسف، من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني: الحذف في سورة يوسف نموذجا، مجلة الآداب، دار جامعة الملك سعود، العدد:03 ، سبتمبر 2014م.

- **الرسائل الجامعية:**

74-بوباكر بوترعة، البنية الإحالية في ديوان قصائد مغضوب عليها لنزار قباني، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 – 2009م.

75-عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة الماجستير، جامعة الكوفة، 2012م.

76-محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة الماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 – 2009م.

77-نوال لخلف ، الانسجام في القرآن الكريم : سورة النور أنموذجا ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي ، جامعة الجزائر ، 2006-2007 م.

78-يمينة جدرة، الاتساق النصي في الخطاب الأدبي، رسالة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ-د**
الفصل التمهيدي: مفاهيم أساسية حول لسانيات النص	
أولا: مفهوم النص	**06**
1- لغة	**06**
2- اصطلاحا :	**08**
2-1- النص في الدراسات العربية	**08**
2-2- النص في الدراسات الغربية	**10**
ثانيا: ماهية لسانيات النص	**11**
1- مفهوم لسانيات النص	**11**
2- أهداف لسانيات النص ومهامها	**13**
ثالثا: مفهوم السبك اللفظي	**14**
1- لغة	**14**
2-اصطلاحا	**15**
رابعا: التعريف بسورة النور	**16**
1- معنى السورة	**17**
2- تسمية سورة النور	**18**
3- فضل السورة	**18**
4- زمن النزول	**19**
5- عدد آيات سورة النور	**19**
6- مناسبة سورة النور بما قبلها وما بعدها	**20**
الفصل الأول: السبك اللفظي بالإحالة	
أولا: الإحالة	**23**

1- مفهوم الإحالة	23
2- أنواع الإحالة :	25
2-1- إحالة داخل النص	26
2-1-1- إحالة قبلية	26
2-1-2- إحالة بعدية	27
2-2- إحالة خارج النص	28
3-عناصر الإحالة	29
4- أدوات السبك الإحالي:	30
4-1- الإحالة بالضمائر	31
4-2- أسماء الإشارة	33
4-3- أدوات المقارنة	34
4-4- اسم الموصول	36
5- أهمية الإحالة ودورها في الترابط النصي	37
الفصل الثاني: السبك اللفظي بغير الإحالة	
أولا: الحذف	40
1- مفهوم الحذف	40
2- أنواع الحذف	42
3- شروط الحذف	48
4- دور الحذف وأغراضه البلاغية	50
ثانيا: الاستبدال	52
1- مفهوم الاستبدال	52
2- أنواع الاستبدال	54
3-علاقة الاستبدال بالحذف والإحالة	58
ثالثا: الوصل والفصل	59
1- الوصل والفصل في الدرس البلاغي	59
2- الوصل في الدرس اللساني الحديث	60

3- أنواع الوصل	**61**
4- الفصل في الدرس اللساني الحديث	**65**
5- أنواع الفصل وصوره	**66**
الفصل الثالث: السبك المعجمي	
تمهيد	**69**
أولا: التكرار(إعادة اللفظ)	**69**
1- مفهوم التكرار (التكرير)	**69**
1-1- التكرار لغة	**69**
1-2- التكرار اصطلاحا :	**70**
1-2-1- التكرار عند علماء البلاغة	**70**
1-2-2- التكرار عند علماء النص	**70**
2- أنواع التكرار	**71**
3- وظائف التكرار وأغراضه البلاغية	**78**
ثانيا: التضام	**79**
1- مفهوم التضام	**79**
2- أنواع التضام وعلاقاته	**80**
2-1- التضاد	**81**
2-2- التنافر	**82**
2-3- علاقة الجزء بالكل	**83**
خاتمة	**85-86**
قائمة المصادر والمراجع	**88-94**
فهرس الموضوعات	**96-98**

الملخص:

تتعامل لسانيات النص مع النص على أنه وحدة كلية، لذلك ركزت بحوثها على الأسباب التي تؤدي إلى تماسكه وتلاحم أجزائه، كما اشتغلت بتحديد أشكال السبك اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته، وعليه فالسبك هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة حيث قسم "هاليداي" و"رقية حسن" هذا المعيار إلى قسمين: السبك اللفظي (النحوي) وضم : الإحالة والحذف والاستبدال والوصل والفصل ، والسبك المعجمي والذي ضم : التكرار والتضام ، كل هذه العلاقات والوسائل تسهم في التمييز بين ما هو نص ولا نص .

الكلمات المفتاحية : السبك ، الإحالة ، الحذف ، الاستبدال ، التكرار ، التضام .

Résumé:

La linguistique textuelle a considéré le texte tel une unité entière, c'est la raison pour laquelle ses études se sont basées sur les causes aboutissant à sa solidité et à la complémentarité de ses parties. Elle s'est intéressée aussi à la délimitation des formes de la cohérence langagière (le formalisme) qui relient les éléments constituant une partie du discours ou au discours en totalité.

Par conséquent, la structure ou le formalisme est la méthode avec laquelle on aboutit à relier les idées dans la structure visible du texte et il se trouve que "Halliday" et "Roukaia Hassan" ont subdivisé ce facteur en deux sous entités que sont le formalisme grammatical éclairant les termes : de référence, d'omission, de la substitution, de la liaison et de la désunion et le encyclopédique consistant en : la réitération et la collocation

Toutes ces relations et tous ces outils nous aident à différencier entre ce qui est texte et ce qui est un non-texte.

Les mots clés : cohérence , référence , ellipses , substitution , réitération , collocation .

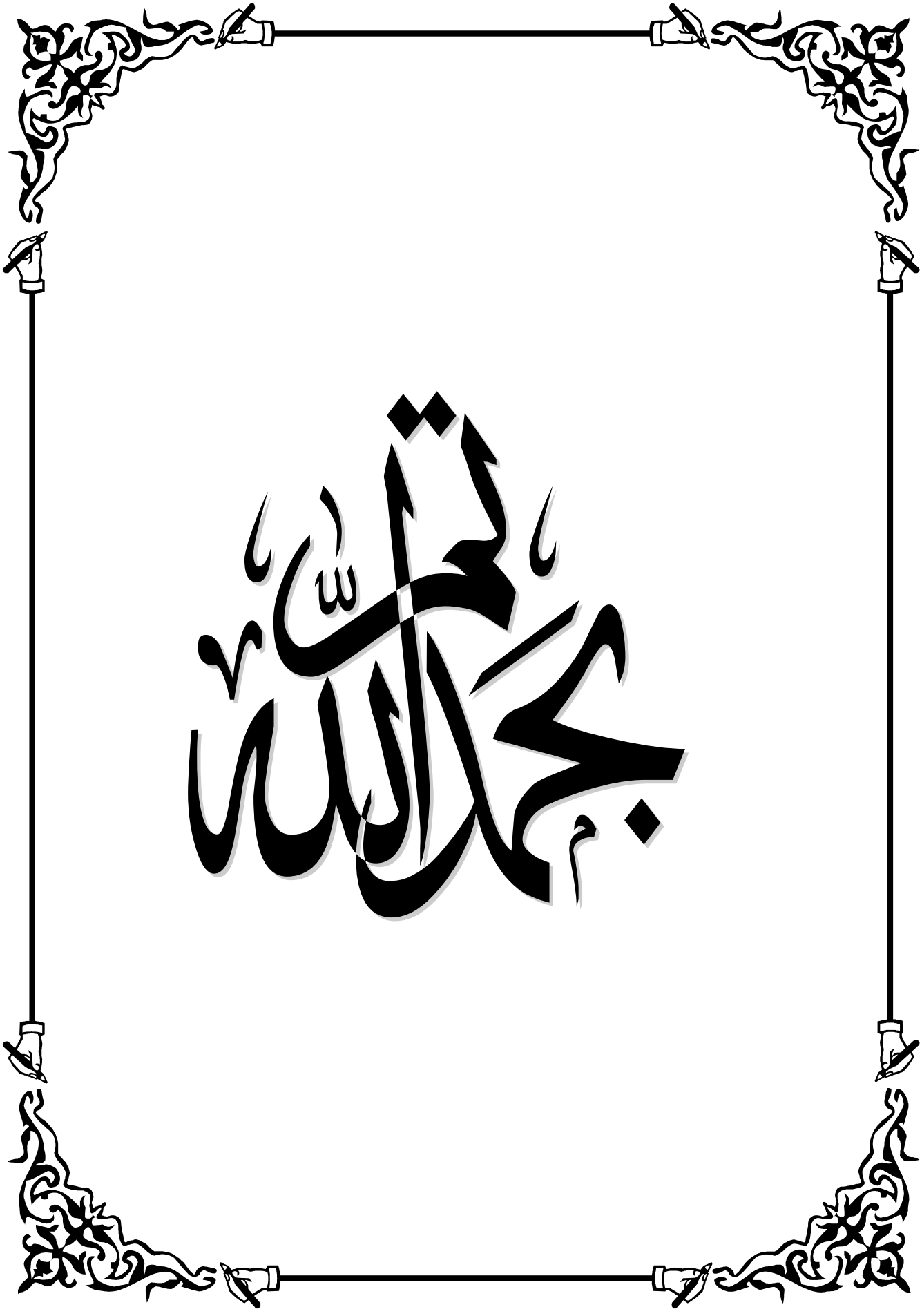
تم بحمد الله